الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عباس لغرور –خنشلة–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

التخصص: التاريخ

الرقم التسلسلي :

قراءة في آخر ما كتب فرحات عباس

"غدا سيطلع النهار "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ:**

✓ بشرى تزقوارت د/ صالح كليل

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب و الاسم	الصفة	الرتبة العلمية
سميرة نميش	رئيسا	أستاذ محاضر أ
عبد النور غرينة	مناقشا	أستاذ محاضر ب
صالح كليل	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر أ

السنة الجامعية: 2022-2023 م

شكر وعرفان

يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم : {لا يشكر الله من لا يشكر الناس}

((رواه أحمد وأبو داوود و الترمذي))

الحمد و الشكر لله أن وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع على مافيه من ضعف البشر و قصر النظر

خالص الشكر و الوفاء والفضل و الإمتنان لأستاذي الدكتور الفاضل صالح كليل المشرف على المذكرة الذي كان معي بعلمه و جهده و نصائحه القيمة التي كان لها بالغ الأثر و الفضل في إنجاز هذا البحث

.

و الشكر موصول لأساتذة قسم التاريخ جامعة عباس لغرور كل بإسمه الخاص على ما قدموه طول مدة التكوين و التحصيل العلمي و إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل بارك الله في عملهم و صحتهم و مجهوداتهم

الشكر موصول للسيد مدير مصلحة المستخدمين بجامعة أم البواقي وعمال مكتبة جامعة أم البواقي و عمال المكتبة العمومية لولاية أم البواقي .

إهداء :

- إلى من آمنت بي و كانت و لاتزال بفضل من الله قوتي وسندي أمي

إلى قدوتي في الجد و المثابرة و الإلتزام أبي

إلى رفيقة دربي و الجزء مني وصديقة عمري أختي الصغرى إيمان

إلى كل صديقاتي و الصديقة الغالية و الأخت الطيبة شهرزاد و رفيقة السفر الدكتورة غالية غضبان

إلى أصحاب القلوب النقية الطاهرة و النية الصافية إلى كل من ساندني بدعوة صادقة

إلى كل من سخر جهدا في إتمام هذا العمل.

إليكم أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

مع محبتي الصادقة : الطالبة تزقوارت بشرى

قائمة المختصرات:

المختصر	الكلمة
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
ص ص	من صفحة إلى صفحة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ
تر	ترجمة
P	page
N’	numéro

مقدمـــة

مقدمة:

بعد استعادة الجزائر للسيادة الوطنية بدأت مباشرة في رهان تجاوز مخلفات الاستعمار الفرنسي و سياساته التي هدفت لطمس معالم الهوية العربية الإسلامية طيلة 132 سنة فكان لزاما على القيادة والشعب الانطلاق في عملية البناء والتشييد وذلك بالاعتماد على مواثيق الثورة قصد وضع أسس الدولة التي سطرها بيان أول نوفمبر 1954م غير أنه نتيجة للصراع بين قيادات الثورة حول السلطة وما عايشته الجزائر من أزمات في تلك الفترة أدى إلى تبنيها للأحادية الحزبية وفق نهج اشتراكي تم فيه احتواء المؤيدين للنظام وتهميش المعارضين و إقصائهم ويعد فرحات عباس من الزعامات التي عارضت النظام بعد الاستقلال وهذا لإختلافه معهم في نظم التسيير ما أدى إلى إستبعاده من سدة الحكم وحتى من التاريخ الثوري وأحداث ما بعد الاستقلال من منطلق أن المنتصر هو من يفرض رأيه في صفحات التاريخ غير أن النظرة الجديدة لإستقراء التاريخ في عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد أعادت فرحات عباس وأفكاره إلى واجهة البحث التاريخي .وعلى هذا الأساس تناولت العديد من الدراسات التاريخية شخصية فرحات عباس و مذكراته الشخصية من الشاب الجزائري إلى آخرماكتب :"غدا سيطلع النهار "و هو محور الدراسة في هذا البحث حيث نهدف لمعرفة المقومات التي إنطلق منها فرحات عباس في نضاله السياسي وتتبع نضج فكرة الدولة الوطنية وفهم التصورات التي تبناها في منهاج بناء جزائر جديدة والوقوف على مدى فعالية البرنامج المقترح على الصعيد السياسي والاقتصادي.

كما أن الغاية من هذه الدراسة ليس إصدار الأحكام على شخصية فرحات عباس بالدفاع عنها أو إدانتها بل تسليط الضوء على تطور أفكار الرجل كزعيم في الحركة الوطنية ثم مناضل سياسي في حرب التحرير ثم معارض لسلطات الدولة الجزائرية وكذلك تتبع المواقف و الآراء التي تبناها قبل و بعد الإستقلال والبعد الإستشرافي في ما كتب

و تتمثل أسباب إختيارنا لهذا الموضوع في :

- كون شخصية فرحات عباس وأفكاره لاتزال إلى يومنا هذا غير واضحة المعالم بالحكم المطلق بين الإدماج والوطنية
- الوقوف على أهم التحولات في مساره السياسي ونظرته لأحداث عصره على أساس الظروف التي عايشها
- وكذا تتبع تطور مفهوم الدولة الديمقراطية في فكر فرحات عباس وصولا إلى البرنامج المقترح لتجسيد النظام الديمقراطي حسب تصوره
- تقصي حقيقة الإدماج في فكر فرحات عباس بعد الإستقلال .

تجاوز الصورة النمطية في مناقشة أفكار فرحات عباس بإصدار الحكم المطلق و الوقوع في التدنيس أو التقديس لشخصه و إجراء دراسة موضوعية لمعرفة مواقف فرحات عباس ومجريات الأحداث بعد الإستقلال وتتمحور إشكالية الدراسة حول تطور فكر فرحات عباس من الحركة الوطنية الى الثورة التحريرية ثم الى مرحلة ما بعد استرجاع السيادة الوطنية خاصة فيما يتعلق بتصوره لأسس ومقومات الدولة الجزائرية المستقبلية في إطار الديمقراطية الحقيقية.

و التي تندرج ضمنها تساؤلات فرعية تمثلت في :

ماهي الظروف و المستجدات التي واكبت التدرج السياسي لفرحات عباس من الشاب الإندماجي إلى الثائربالقانون إلى المناضل الثوري إلى المعارض لقيادة الدولة الجزائرية ؟

ماهي المواقف و الآراء التي تبناها قرابة الربع قرن بعد الإستقلال من 1962 إلى1985؟

ما مدى تطابق أفكار الكتاب مع الواقع المعاش آنذاك وهل نجح الكاتب في إعطاء صورة حقيقية للوضع العام للجزائر في تلك الفترة و ماهو تصوره للوضع المخالف ؟

هل ترجم فرحات عباس فكرة الإدماج في مؤلفه الأخير ؟

و اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي لتتبع الأحداث التاريخية ومختلف مراحل التطور السياسي و الفكري لفرحات عباس

وكذلك المنهج التاريخي التحليلي لشرح دلالة المنهاج الذي قدمه فرحات عباس لبناء الدولة الوطنية المنشودة و الوصول إلى إستنتاجات عملية وموضوعية للدراسة

وأيضا المنهج التاريخي المقارن لإستنباط تطورات الأوضاع في الجزائر بعد الإستقلال ومقارنتها بمنطلقات الثورة و دراسة تطلعات فرحات عباس فيما يخص المستقبل القريب ومدى تطابقها مع الواقع بعد وفاته

المنهج الإستنتاجي من اجل الوصول إلى حوصلة عامة متعلقة بموضوع الدراسة

و بالنسبة للدراسات الأكاديمية السابقة إعتمدنا على :أطروحة دكتوراه للدكتورعزالدين معزة بعنوان :"فرحات عباس و الحبيب بورقيبة دراسة تاريخية و فكرية مقارنة "

ومذكرته للماجستير"فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية و مرحلة الاستقلال

و مذكرة الماجستير لعباس محمد الصغير " فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية 1927-1963"

ومذكرة الماجستير لعبد الحفيظ بوعبدالله "فرحات عباس بين الإدماج و الوطنية 1919-1962"

حيث أنها ركزت على التكوين الثقافي و الاجتماعي لفرحات عباس و تتبع مراحل نضاله السياسي و مواقفه خلال الحركة الوطنية ومرحلة حرب التحريرو مرحلة الإستقلال.و تأتي دراستنا مكملة لمسيرة فرحات عباس النضالية من خلال إستقراء البرنامج السياسي والاقتصادي الذي وضعه في آخر كتاب له :"غدا سيطلع النهار "

كما إطلعنا على قراءات حول الكتاب الذي إعتمدناه كموضوع بحث للأستاذ فارس بوحجيلة .فرحات عباس رجل التحولات.ومداخلة الأستاذين عيسى ليتيم و صالح كليل في الملتقى الوطني الأول في الأبحاث و الدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسين سنة من الإستقلال و مقال أكاديمي للأستاذ بشير فايد .و التي إستفدنا منها بأخذ تصورات أولية حول كيفية إجراء الدراسة

و في وصف المصادر و المراجع : إعتمدنا كتب فرحات عباس بإعتبار أن هذه الشخصية هي محور الدراسة و تمثلت في :

كتاب الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم "الشاب الجزائري "جاء في شكل مجموعة من المقالات التي كتبها فرحات عباس في عشرينيات القرن تتبعنا من خلاله النشاط السياسي والآراء السياسية لفرحات عباس في المرحلة الأولى من نضاله

كتاب حرب الجزائر و ثورتها ليل الإستعمار Guerre et rèvolution d’algerie,la nuit coloniale ويعد هذا الكتاب من أهم مصادر التاريخ الجزائري المعاصر قدم فيه فرحات عباس شهادة حية على العصر وممارسات الإدارة الاستعمارية والسياسات الادماجية في حق الجزائريين.

كتاب غدا سيطلع النهار Demain se lèvera le jour وهو موضوع الدراسة إعتمدنا عليه في نشأة فرحات عباس وأيضا استقراء واقع الجزائر بعد الاستقلال واستنباط الأسس والمبادئ التي وضعها فرحات عباس لبناء الدولة الجزائرية الديمقراطية حسب تصوره.

أما المصادر الثانوية فإعتمدنا على تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثاني و الثالث لابو القاسم سعد الله وكتاب تاريخ الحركة الوطنية لمحفوظ قداش لتتبع تطور فكرة الوطن الجزائري لدى فرحات عباس من وكتاب مذكرات جزائري الجزء الثاني هاجس البناء (1965-1978)لأحمد طالب الإبراهيمي و كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة لشارل روبير اجرون وكتاب تاريخ الجزائر بعد الإستقلال (1962-1988) لبنجامين ستورا للمعرفة أوضاع الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية

إعتمدنا على كتاب فرحات عباس رجل الجمهورية وكتاب دروب التاريخ لحميد عبد القادر حيث تتبعنا من خلالهما التكوين الاجتماعي والثقافي والنشاط السياسي

و للإجابة على إشكالية الدراسة و تساؤلات البحث إعتمدنا خطة الدراسة مكونة من مقدمة و أربع فصول و خاتمة :

الفصل الأول بعنوان:فرحات عباس نشأته أفكاره وتوجهاته:و تضمن أربع مباحث:

المبحث الأول :مولد فرحات عباس وتكوينه الاجتماعي والثقافي

المبحث الثاني :نشاطه السياسي قبل و بعد الثورة

المبحث الثالث :نظرة بعض زعماء الحركة الوطنية في فكر فرحات عباس

المبحث الرابع :التوجهات الفكرية و الآراء السياسية لفرحات عباس من خلال كتاباته

الفصل الثاني بعنوان: قراءة في آخر ما كتبه فرحات عباس "غدا سيطلع النهار" و تضمن مبحثين :

المبحث الأول : دراسة خارجية للكتاب

المبحث الثاني : دراسة محتويات الكتاب

الفصل الثالث بعنوان :المحاور الأساسية لكتاب غدا سيطلع النهار و تضمن مبحثين :

المبحث الأول : الأفكار السياسية و الإقتصادية

المبحث الثاني : الأفكار الإجتماعية و الثقافية

الفصل الرابع بعنوان : جزائر الغد في فكر فرحات عباس بين الواقع و التطلع و تضمن مبحثين :

المبحث الأول : فرحات عباس بين منطلقات الثورة و تطورات الأوضاع في الجزائر بعد الإستقلال

المبحث الثاني :تطلعات فرحات عباس مع الواقع السياسي و الإقتصادي بعد الإستقلال

لفرحات عباس .

و فيما يخص صعوبات الدراسة التي لا يكاد يخلو منها أي بحث : تمثلت الصعوبات التي واجهناها في قلة الكتابات التاريخية التي تناولت شخصية فرحات عباس بعد الاستقلال كما أن تشعب أفكارالكتاب و تعدد المجالات التي قدم فيها فرحات عباس برنامجه لبناء الدولة الجزائرية يحتاج إلى قراءات مطولة عن الوضع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر في تلك الفترة.لكن بالرغم من هذا حاولنا قدر الإمكان من إتمام الموضوع على النحو المقدم

الفصل الأول: فرحات عباس أفكاره وتوجهاته

المبحث الأول: مولده وتكوينه الاجتماعي والثقافي

ما تميز به فرحات عباس عن معاصريه السياسيين الجزائريين هو موهبته الكتابية والفكرية مما انعكس بغزارة انتاجه الكتابي مقارنة بالآخرين وهو ما سيمكن الباحث في سيرته الذاتية من تسليط الضوء على المسار السياسي لهذا الرجل وما آمن به من أفكار

1- مولده:

ولد فرحات عباس بتاريخ 24 أوت 1899 في دوار بني عافر في بلدية الطاهير ولاية جيجل[1]. يرجع نسبه إلى قبيلة بني عمران التي كانت تقيم على مشارف مدينة جيجل مع أبناء عمومتهم من آل بني حسان وهي منطقة تمتد حتى واد جن جن. اعتمدوا في عيشهم على الزراعة إلى أن تم مصادرة أراضيهم بسب تحالفهم مع الشيخ المقراني سنة 1871 أين تمّ ترحيلهم إلى فج أمزالة*[2] الذي لم يلبثوا أن غادروه وعادوا إلى ديارهم التي أصبحت مستوطنات شهدت توافد كبير للمستوطنين الفرنسيين من أصل ألزاسي ولوريني وهو سبب تسمية إحدى هذه المستوطنات سترازبورغ[3] والمسماة حاليا بالأمير عبد القادر[4]، ليتحول أصحاب الأرض إلى عمال أجراء

---

[1] – عز الدين معزة،فرحات عباس و الحبيب بورقيبة دراسة تاريخية و فكرية مقارنة 1899-2000،أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة منتوري ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ ،2009،،ص84

(ذكرت أغلب المراجع و الدراسات أن ميلاد فرحات عباس في شهر أكتوبر، انظر:علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة الأبيار، الجزائر، 2009.ص3 لكن اتضح لنا من خلال شهادة ميلاده في ملحق دراسة عزالدين معزة انه ولد في شهر اوت)

2-ferhat abbas .autpsie d'une guerre.l'aurore.prèsontation de abderrhmane rebahi. ed alger-livres.2011.pp160-161

*فج أمزالة : أراضي حجرية غير صالحة للزراعة فرجيوة حاليا ."أنظر كتاب فج مزالة من بداية المقاومة إلى الثورة 1830-1954 ،لمحمد الصادق مقراني "

[3] – فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، تر حسين لبراش، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 2012 ، ص 21.

[4] – علي تابليت،فرحات عباس رجل دولة ، ط2، منشورات تالة ، الأبيار ،الجزائر ، 2009،ص3

بحجم ساعي يزيد عن 15 ساعة في اليوم وبثمن زهيد لا يتجاوز فرنك فرنسي واحد[1]. وكان السعيد والد فرحات عباس واحد منهم قبل أن يتمكن من تحسين وضعه [2] ويصبح تاجرا يحظى برتبة اجتماعية راقية في المنطقة التي يعيش فيها من خلال تعرفه على المستشار العام لبلدية جيجل. فاشترك الرجلان في تجارة المواشي مما مكّن السعيد بن أحمد عباس من أن يصبح مالكا للأراضي الزراعية التي كانت لعائلته و فقدتها سابقا[3]. كما شغل منصب قايد في قرية صغيرة بمستوطنة سترازبورغ ثم قائدا في منطقة بني سيار في البلدية المختلطة للطاهير ثم باشاغا ثم رائد فرقة الشرف وبعدها تحصل على منصب آغا[4]

أشار فرحات عباس في كتاباته أن لقب عائلته يرجع إلى ابن الضاوي وقد تغير سنة 1881 على إثر قانون الحالة المدنية أين اختار جده لقب عباس وهو إسم يرجع لجده الذي عرف بالشجاعة والكرم[5]. فتح فرحات عباس عينيه في أسرة كبيرة العدد ومحافظة تتكون من اثني عشر فرد سبع بنات و هن :"فاطمة و بهجة و الظريفة و يمينة و زكية و عائشة وحورية "وخمسة ذكور و هم :"عمار و احمد و فرحات المكي و محمد الصالح و عبد الحميد "[6]. كان الأخ الأكبر قد شغل منصب والده ووصل إلى درجة آغا، أمّا الأخ الثاني فقد عمل في إدارة البلدية في حين درس أصغرهم بكلية الحقوق بجامعة السوربون بعد المرحلة الثانوية بالجزائر، لكنه مات إثر مرض عضال سنة1931 [7].

---

[1] – يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 110.

[2] – فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار) تر أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2005، ص63

[3] benjamin stora .zakiya daoud.farhat abbas une autre algerie.ed kasba.1995.p 20–

[4] – يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 81.

[5] – فرحات عباس، غدا سيطلع النهار ، ص 23.

[6] – عز الدين معزة ، الرجع السابق ،85.

[7] – علي تابليت، المرجع السابق، ص 3.

2- تكوينه الاجتماعي والثقافي:

نشأ فرحات عباس ضمن عائلة برجوازية ميسورة الحال، استطاعت أن تخرج من الفقر والحرمان بفضل المناصب التي تقلدها والده في سلطات الاحتلال مما جعل حياته مريحة مقارنة بباقي الأطفال الجزائريين الآخرين[1]، لكن ذلك لم يمنعه من مؤازرتهم والإحساس بحجم معاناتهم من الضرائب لدرجة أنّه كان يسرق الأموال من والده ليقدم لهم المساعدة ويعينهم على دفعها حيث ذكر هذا الأخير أن مشهد جمع الضرائب من الأهالي هو إحدى ذكريات الطفولة التي بقيت عالقة في ذاكرته[2] ولم يأخذ من صفات والده سوى ارتباطه بالتقاليد الإسلامية واعتداله الليبرالي فهو لم يكن من الرجال الداعين إلى تحسين وضعية الفلاحين ولا يهتم بحالهم[3].

تردد فرحات عباس على المدارس القرآنية بدون أحذية مرتديا الجلابية متشبها بأبناء الفلاحين كنوع من التضامن معهم[4]. و اكتسب روح التواضع والتعاطي مع الفقراء والمستضعفين من والدته وكان شديد التأثر بها. كما تأثر بجدته التي شكلت حجر الأساس في العائلة ولعبت دورا كبيرا في تماسكها خاصة حرصها على الدين الإسلامي ودعوتها المتكررة لتطبيق تعاليمه وعدم التفريط بها لأن ذلك جريمة يعاقب عليها الله[5]، حتى أنه ذكرها في وصيته السياسية التي كتبها 1946، "هناك في دوار بعيد وفي كوخ من الخشب والديس تغفو جدتي بالقرب من كانون مشتعل في يدها مسبحة ومائة سنة من الذكريات." وهكذا أدرك فرحات عباس حقيقة

---

[1] – يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص 106.

[2] – عباس محمد الصغير ، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة،2006،ص5.

[3] – حميد عبد القادر ،فرحات عباس رجل الجمهورية ،ط4،دار المعرفة للنشر ، 2007، ص 27.

[4] – فرحات عباس، المرجع السابق، ص 24.

[5] – عز الدين معزة ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص 84.

الممارسات الاستعمارية على بني جلدته وتمسك بالتقاليد الإسلامية ونشأ عليها منذ أن كان طفلا صغيرا[1]. التحق الطفل فرحات لتلقي تعليمه الأول بالمدارس القرآنية في دوار الشحنة الذي بذل والده جهودا في بنائها، كبر وتربى فيها إلى غاية العاشرة من عمره ثم غادر في سنة 1909 للدراسة في مدرسة أهلية لتعليم اللغة الفرنسية ليعايش أجواء أخرى[2]، ساهمت بشكل كبير في تكوين شخصيته فكان بذلك من أعداد الأهالي الذين أتيحت لهم فرصة التمدرس والحصول على بعض الشهادات العلمية[3]. وبهذا يكون قد ابتعد عن مسقط رأسه وغادر مظاهر الثقافة التقليدية واحتك باللغة الفرنسية التي ستكون فضاءه الوحيد[4].

بعد المدرسة الفرنسية الأهلية، انتقل إلى مدينة جيجل التي مارس عليه تأثيرها كما كتب بنيامين ستورا: «إنه الاحتكاك الأول مع المدينة والبحر الذي لم يتوقف عن فرض سحره عليه. كان فرحات عباس يقرأ كثيرا من الكتب المدرسية التي قدمت له فرنسا كنموذج للحرية ومثالا لحقوق الإنسان، كما كان يقرأ عن المهمة الحضارية لفرنسا في مستعمراتها. في دليل لافيس المدرسي».* وبهذه الأفكار يعتقد الطفل الأهلي أن نية فرنسا حسنة وأنها سخية تجاه الشعوب التي خضعت لها، غير أن ما ورد في هذه المقررات المدرسية لم يمنع من أن يكتشف أبناء الأهالي التمييز العنصري ويعايشوه في يومياتهم. ولقد كانوا ينعتون بكثير من النعوت الساخرة كالجبن الأحمر فالأطفال الأهليون يرتدون شاشيات حمراء على رؤوسهم[5]. انتقل بعدها فرحات عباس في مارس 1914م إلى المرحلة الثانوية ليلتحق بثانوية "فيليب فيل" بسكيكدة والتي فاز فيها بمنحة للنظام الداخلي حتى اجتيازه لشهادة البكالوريا سنة 1921م[6]، وبعد نجاحه في

---

[1] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 25.

[2] – فرحات عباس، المرجع السابق، ص 25.

[3] – محمد العربي الزبيري، أفكار جارحة في السياسة والثقافة والتاريخ، ط1 ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2015،ص34

*benjamin stora.zakia daoud.op.cit.p25

[4] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 29.

[5] – نفسه، ص 30.

[6] Benjamin stora.zakiya daoud.op.cit p 28

شهادة البكالوريا جند لتأدية الخدمة الوطنية في عنابة إلى غاية 1923 برتبة أهلي، مارست عليه الإدارة الفرنسية التمييز العنصري بشأن رفاقه الأهليين رغم تساويهم في المستوى الثقافي والعلمي مع الجنود الفرنسين[1]. ليعود بعدها إلى الحياة المدنية أين واصل دراسته بكلية الصيدلة في الجامعة بالجزائر العاصمة لمدة ثمان سنوات، فتحصل على الشهادة الجامعية سنة 1931 وكون في هذه الفترة صداقات مختلفة عربية وفرنسية وتردد على المقاهي الأدبية، فكان شديد التأثر بالكتاب والمفكرين الفرسيين كبالزاك وفولتير والجغرافي فيليكس قوتيي[2]. كما قام بنشاطات طلابية سياسية ففي 1926 انتخب رئيسا لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين[3]، والتي كان من مؤسسيها، كما انخرط في حركة الشبان وعمل رفقة الأمير خالد[4].

وعليه فإن المؤثرات الثقافية التي استمد منها فرحات عباس أفكاره فإنها ترجع إلى الدين الإسلامي الذي لطالما كان المحرك الأساسي للمقاومة الجزائرية وهو الذي اشتقه من بيئته الاجتماعية في مرحلة الطفولة من والدته وجدته والمدارس القرآنية خاصة و مشايخها ومن جهة أخرى تعليمه المدرسي في المدارس الفرنسية التي من خلالها تعمق في الثقافة الفرنسية وفهم عناصر قوتها كما تأثر بكتابها ومؤثريها، حيث كان شديد الاحترام للحضارة الفرنسية والتطور التي هي عليه[5].

المبحث الثاني: نشاطه السياسي

في مطلع القرن العشرين شهدت الجزائر صحوة ثقافية كان من نتائجها أن ظهر إلى الوسط المثقف الجزائري الذي انقسم بدوره إلى فئة محافظة على اللغة العربية وأصالة وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري وفئة من أعداد الأهالي الذين أتيحت لهم فرصة التمدرس والحصول على

[1] – عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 42.

[2] – يوسف حميطوش ، المرجع السابق، ص 126.

[3] – نفسه، ص 128.

[4] – علي تابليت، المرجع السابق ص 3.

[5] – عز الدين معزة ، المرجع السابق، ص 44.

بعض الشهادات العلمية من المدارس والجامعات الفرنسية فكانت لهم إمكانية الاندماج في المجتمع الفرنسي كمواطنين من الدرجة الثانية وهم من اصطلحت عليهم الكتابات الفرنسية لقب النخبة[1]. ولم يكن هدف السلطات الاستعمارية منح أولئك الجزائريين فرصة التعليم خدمة لهم بل هدفت إلى تجهيلهم وتجنيدهم لخدمتها وليكونوا همزة وصل بينها وبين الشعب[2]، حيث تشبعت هذه الفئة بالفكر الاستعماري الذي جعلها تؤمن أن الجزائر قبل 1830 لم تكن كيانا سياسيا وقانونيا قائما بذاته وكان لا بد من تدخل فرنسا لتفرض النظام وإقامة إدارة قادرة على تحسين الأوضاع في الجزائر في جميع الميادين باستثناء المساواة مع الفرنسيين التي عارض الكولون تجسيدها على أرض الواقع[3]. وهو ما جعل النخبة في الربع الأول من القرن العشرين يسعون للحصول على المساواة في ميادين السياسة والتعليم وتشجيع الهجرة إلى فرنسا وكذا المطالبة بالجنسية الفرنسية[4].

1-النضال في سبيل الادماج:

برز فرحات عباس ضمن النخبة المثقفة التي تشبعت بسياسة المثاقفة الفرنسية وكان من الذين نادوا بالمزاوجة بين الأصالة والتمسك بالدين الإسلامي وبين ما تشهده الثقافة الغربية الأوربية من تطور وحضارة، ودخل إلى عالم السياسة منذ أن كان طالب في كلية الصيدلة، حيث عُيّن رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين سنة 1926 ويعود له الفضل في إضفاء الطابع السياسي على الجمعية بعد أن كانت تهتم فقط بالمنح المدرسية[5]. ويرجع السبب في ذلك إلى السياسة العنصرية المطبقة على الطلبة الجزائريين مما جعلهم يواجهون هذه السياسة من خلال اعتماد

---

[1] – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ، ص 34.

[2] – عيسى بن قبي ، فرحات عباس ونضاله في مواجهة السياسة الاستعمارية داخل الوسط الجامعي، المجلة التاريخية الجزائرية، عدد 5، ديسمبر 2017، ص 117.

[3] – محمد العربي الزبيري، المرجع سابق، ص 37.

[4] – نفسه، ص 38.

[5] – بلكبير سليمة، فرحات عباس النمر الوطني المخضرم، موسوعة من أعلام الجزائر في العصر الحديث، المكتبة الخضراء للنشر و الطباعة و التوزيع ، د س ن، ص 10

المنظمات الطلابية منبر الممارسة النضال السياسي[1]. رغم قلّة عددهم فقد بلغ عدد الطلبة من الأهالي عشية الاحتفال بالذكرى المئوية 77 طالبا من أصل 1813 من الكولون وستة منهم درسوا فرع الصيدلة من بينهم فرحات عباس[2] الذي تمكن من التقرب من التنظيمات الطلابية الخاصة بالأوربيين وعقد مؤتمر الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بالجزائر وعُيِّن نائب لرئيس هذا التنظيم، وبفضل نشاطه وحيويته تمكن من المشاركة ضمن الوفد الفرنسي في المؤتمر العاشر لاتحاد الطلبة الدولي ببروكسل سنة 1930[3]. ولقد تزامن نشاط فرحات عباس في الجامعة مع نشاط حركة الشبان الجزائريين التي تزعمها الأمير خالد في تلك الفترة واعتبرت بمثابة الرمز السياسي للشباب الجزائري المثقف حيث انحصرت مطالبهم حول الاندماج في الأمة الفرنسية مع الاحتفاظ على مقومات الشخصية الوطنية[4].

كان فرحات عباس دائم القراءة لجريدة الإقدام مما جعل دعوته للاندماج تتصف بالاعتدال واقترب من الأمير خالد نظرا للتقارب الأفكار[5]. كما أصدر فيها مجموعة من المقالات الصحفية وكتب أيضا في جريدة التقدم لمحررها ابن التهامي تحت اسم مستعار وهو كمال بن سراج[6] جمعها في كتاب الشاب الجزائري سنة 1931 بالإضافة إلى مقالات أخرى كتبها في صحيفة الوفاق التي يصدرها بن جلول وهمزة وصل لفيكتور سبيلمان[7]. وفي 1932 استقر في مدينة سطيف بعد تحصله على شهادة الصيدلة من الدفعة الأولى وافتتح صيدليته في شارع سيلاغ

---

[1] – بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج و الوطنية 1919–1962،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة قسنطينة ،2005،ص46

[2] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، لبنان ،1998 ،ص 310.

[3] – عيسى بن قبي،المرجع السابق، ص 119.

[4] – حميد عبد القادر، المرجع سابق، ص 35.

[5] – نفسه، ص 38.

[6] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1992 ، ط 4 ، ص 354.

[7] – فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم (الشاب الجزائري)، تر أحمد منور، صدر عن وزارة الثقافة، 2007....

رقم 22 في فبراير 1933[1]. وأسس جمعية خيرية للم شمل الأهالي وفي نفس الوقت كان يشرف على جريدة الوفاق وكان قبل ذلك انضم إلى فيدرالية النواب المنتخبين[2]؛ وهي جمعية سياسية كانت تتشكل في الأساس من الشخصيات الجزائرية ذات الثقافة الفرنسية واعتبرت نفسها ممثلة للمسلمين في البلديات والمجالس العامة والمجلس المالي[3]. وأصبح فرحات قريبا من رئيسها آنذاك الدكتور بن جلول وواصل عمله السياسي إلى جانبه في إطار الفيدرالية واعتقد أن إدماج الجزائر في فرنسا هو السبيل الوحيد للقضاء على النظام العنصري الذي أقامه الكولون.

ووقف ضد طروحات الإدارة الكولونيالية التي تريد فرض الامتيازات للأعيان المحلين التقليديين، ففي 1930 كتب رسالة وجهها للحاكم العام بالجزائر يستنكر هذه الممارسات، وأنتخب فرحات عباس في أكتوبر 1934 نائبا لمدينة سطيف في المجالس العامة[4]، حيث أصبح من أبرز الوجوه للفيدرالية في عمالة قسنطينة وتم انتخابه في نفس السنة نائبا في مدينة سطيف للمجالس العامة[5]. واصل نشاطه السياسي في هذه المرحلة وكثف من الكتابات والمقالات في الجرائد منها جريدة صوت الأهالي وجريدة الحل لسان حال فيدرالية المنتخبين المسلمين للجزائر العاصمة[6]. كما كتب في صحيفة اتحادية منتخبي منطقة قسنطينة: «الوئام الفرنسي الإسلامي» (1935-1942)[7] وبهذا أصبح عباس مناضلا سياسيا عنيدا مهيجا للجماهير[8] في إطار

[1] – ليلى بن عمار منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم،تر حسين لبراش ، منشورات الجزائر للكتب ،الجزائر، 2011،ص 186.

[2] – ججيك زروق، مصالي الحاج وفرحات عباس، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، مجلة آفاق فكرية، العدد الثاني، مارس 2015، ص 57.

[3] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي ،لبنان،1997 ص 232.

[4] – حميد عبد القادر، المرجع سابق، ص 61.

[5] – عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 46.

[6] – المرجع نفسه، ص 48.

[7] – ليلى بن عمار منصور، المرجع السابق، ص 247.

[8] – علي تابليت، المرجع السابق، ص 4.

اعتقاده بإمكانية اكتساب الجزائريين للجنسية الفرنسية دون المساس بأحوالهم الشخصية كما هو الحال مع اليهود من خلال مرسم كريميو 1870 انضم إلى المؤتمر الإسلامي في 17 جوان 1936، وتقدم برنامج الفيدرالية الذي التفت فيه مختلف أطياف الحركة الوطنية لمناقشة مشروع فيوليت وعلى إثر المؤتمر سافر رفقة الوفد إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر لحكومة الجبهة الشعبية التي فشلت في تجسيد المشروع، مما جعل فرحات عباس يتوجه نحو الشعب كنوع من التخلي عن الاندماج[1].

فصرح من خلال صحيفة الوئام عن رغبته في تأسيس حزب، إذ بدأ في وضع الخطوط العريضة، حيث كتب أن الاتحادية لا تكفي لاستماع ما يراد إسماعه[2]. وأسس حزب اتحاد الشعب الجزائري في 1938 التي تعتبر سنة فارقة في المسار السياسي لفرحات عباس ففيها أدرك أن وعود الإصلاحات لن تتحقق ومع ذلك لم يفقد الأمل في فرنسا حيث تطوع في شهر سبتمبر 1939 كجندي في مصلحة الصحة إثر الحرب العالمية الثانية ورجع إلى الجزائر عقب انهزام فرنسا أمام الألمان في جوان 1940 وواصل نشاطه السياسي بتوجيه تقديره إلى الماريشال بيتان[3] في 10 أفريل 1941 والذي يعتبر آخر كتاباته لصالح المساواة في الحقوق ضمن إطار الجمهورية الفرنسية[4]. كما اتخذ مبادرة تحرير الخطاب إلى السلطات المسؤولة في ديسمبر 1942 بعد نزول الحلفاء في شمال إفريقيا في 08 نوفمبر 1942[5].

يذكر فرحات عباس في كتابه الشاب الجزائري الذي أعاد نشره سنة 1981 مرفقا بالتقرير الذي أرسله إلى الماريشال بيتان أنه مخطئ في تصوره آنذاك لأنه لم يوفق في احداث أي تغير

---

[1] – رحايلي حياة، الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة، مجلة المعيار، مجلد 24، عدد 49، 2020، ص 265.

[2] – ليلى بن عمار منصور،المرجع السابق ، ص 248.

[3] – علي تابليت، المرجع السابق، ص 30.

[4] – فرحات عباس، المرجع السابق، ص 145.

[5] – آني غولدزيغر، جذور حرب الجزائر 1940–1945، من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، دار القصبة للنشر، 2005، ص 23.

يذكر وأرجع ذلك إلى سيطرة الجيش والاحتكارات الاستعمارية، وهنا سينتقل إلى الوطنية الجزائرية بعد أن يأس من الوطن الفرنسي[1].

2-فرحات عباس: الرجل الفيدرالي

تغير موقف فرحات عباس بطريقة متسارعة، فبعد سبع سنوات من النضال السياسي والتعلق بالأوهام أن الجزائر مقاطعة فرنسية، بصدمة قدوم الأمريكيين التي أبرزت وجود جزائر مسلمة رافضة للاحتلال الفرنسي، لكنه لم يطالب بالقطيعة النهائية وبالاستقلال وكرر دعوته للقوى المتحالفة من خلال بيان فيفري 1943.

وضع فرحات عباس أرضية لتحرير البيان يعتمد فيها على مساندة أمريكا لحق الشعوب في تقرير المصير. وتنقل في ربوع الجزائر لجمع توقيعات المستشارين البلديين والعامين والمندوبين الماليين[2]، وبعدها تمكن من تحرير البيان وجمع 28 توقيع من الشخصيات السياسية الذين أبدوا استعدادهم باسم الشعب الجزائري من الوقوف إلى جانب فرنسا في حربها بشرط أن تلتزم بعدم التفرقة العنصرية العرقية والدينية بين الأفراد، غير أن حركة المقاومة الفرنسية بالجزائر أبدت رفضها، وعلى إثر هذا الرد اجتمع فرحات عباس بزملائه مجددا وقاموا بصياغة بيان الشعب في 10 فيفري 1943 مرفقا بمشروع إصلاحي سياسي واقتصادي وقاموا بتسليم نسخة إلى الجنرال ديغول ونسخة أخرى إلى الجنرال كاترو[3].

بعد أن تم تجاهل البيان من قبل السلطات وضع فرحات عباس تحت الإقامة الجبرية في عين صالح من سبتمبر إلى ديسمبر 1943 وبعد عودته، توجه إلى الاقتراب من مصالي الحاج والبشير الابراهيمي من أجل التحالف معهم ضد الجالية الأوربية في الجزائر، لأنه السبيل

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي ، لبنان،1992، ص 72.

[2] – بن يوسف بن خدة، جذور حرب أول نوفمبر، ترجمة حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 128.

[3] – عمار بوحوش، ، المرجع سابق، ص 236.

الوحيد لتحقيق طموحات الشعب الجزائري[1] في تكوين جمهورية جزائرية مستقلة متحدة مع جمهورية فرنسية متجددة تكون ضد التوسع الاستعماري[2]، وذلك من خلال رفضهم لقانون 07 مارس 1944 وتأسيس جمعية أحباب البيان في نفس الشهر، وفي ظل الالتفاف الجماهيري حول هذه الحركة راح فرحات عباس إلى مزيد من التشدد حيث صرح من خنشلة: «لا شيء يثنينا عن مطالبنا ولكي نحققها نحن مستعدون لدخول السجون وحتى المثول أمام فيصل الإعدام إذا تطلب الأمر ذلك»[3] في 15 سبتمبر 1944 أسس صحيفته الخاصة «المساواة L'égalité» التي أصبحت لسان حزب البيان ليكون بذلك الممثل لشعبه لدى السلطات الفرنسية غير أن انقسام النخبة السياسية للأهالي أدت إلى تغير الأحداث بعد استجابة الجماهير لدعوة حزب الشعب والخروج في مظاهرات 08 ماي 1945 والتي تحولت إلى مجازر سقط على إثرها 45 ألف شهيد.

بعد هذه الأحداث تم إلقاء القبض على فرحات عباس على خلفية اتهامه بالتحريض على هذه المظاهرات وسجن لفترة 11 شهر وتم الإفراج عنه في 16 مارس 1946 وهو تاريخ إصدار مرسوم العفو الشامل الذي ينص على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح لهم بمزاولة النشاط السياسي، أين بادر عباس بتأسيس حزبه الخاص "الاتحاد الديمقراطي للبيان UDMA" واتخذ من بيان 10 فيفري 1943 برنامج عمل وعقيدة سياسية فأخذ يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا في اتحاد فيدرالي لحزبه الجديد[4] ولا يؤمن بأسلوب العنف، حيث اعتبر المرحلة مناسبة لتحقيق المطالب الجديدة و اكد على إقامة برلمان جزائري وتشكيل حكومة بدل الولاية العامة ودستور جزائري يمنح المواطنة الجزائرية *وغير اسم صفيحة المساواة إلى الجزائر

[1] – نفسه، ص 238.

[2] – علي تابليت، المرجع السابق، ص 31.

[3] – حميد عبد القادر، المرجع سابق، ص 102.

[4] – عمار بلخوجة، الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم، ترجمة حاج مسعود، منشورات آلفا، ص 190

*andrè nouschi.l'algerie amere(1914-1994).ed la maison des sciences de l'homme.paris.1995.p156

الديمقراطية ليقود الثورة ضد فرنسا بالقانون[1]، فبعد انتخابه في جوان 1946 التحق بالجمعية العامة هاجم فيها النظام الاستعماري وممارساته لكن عمليات التزوير للحكومة الاستعمارية دائما ما تعرقل نشاط الحركة الوطنية وهو ما جعله يتجه مجددا مع أحزابها لتأسيس الجبهة الجزائرية[2]. للدفاع واحترام الحريات في 5 أوت 1951 لكنها باءت بالفشل هي الأخرى، وهو الشيء الذي أعدم مشروع الإصلاح وثورة القانون في فكر فرحات عباس لينتقل بعدها إلى ثورة السلاح[3].

3-فرحات عباس وحرب التحرير:

مع ازدياد المد الثوري والنجاحات التي حققتها الثورة في المرحلة الأولى ووضوح أهدافها، ساند فرحات عباس الثورة التحريرية قبل أن يلتحق إليها بصفة رسمية وذلك عند اجتماعه في 26 ماي 1955 بعبان رمضان وعمر أو عمران واطلع من خلالهما على أوضاع الثورة وتطوراتها، كما عمل على تقديم الدعم المادي من أموال وأدوية جمعها باسم حزبه وقدمها للجبهة[4] وبعدها قام فرحات بحل حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان ليتمكن أعضائه من الالتحاق بجبهة التحرير الوطني وكان ذلك في 11 أفريل 1956م[5]، ثم التحق بالوفد الجزائري في القاهرة في 25-1956-04 وعقد ندوة صحفية بمقر جمعية العلماء المسلمين أعلن فيها التحاقه بجبهة التحرير الوطني وصرح أنه لم يتأخر عن الميعاد ولم ينكث العهد وقال أنه لبى النداء بحماس وأن جبهة التحرير بلغت الهدف الأسمى وهو تبلور الوعي الوطني حول منظمة واحدة[6]، وانتخب بعدها عضوا في مجلس الثورة في مؤتمر الصومام 26 أوت 1957، وبعدها عضوا في لجنة

---

[1] – يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009، ص 489.

[2] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، تر محمد بن البار، دار الأمة، 2008، ص 1237.

[3] – باتريك أفينو جون بلانشايس، تر بن داود سلامة، حرب الجزائر ملف وشهادات، الجزء 1، دار الوعي، د س ن ،ص 54.

[4] – علي تابليت، المرجع سابق، ص 6.

[5] – محمد العربي الزبيري، في رحاب التاريخ والنوفمبريون الجدد، دار الحكمة، الجزائر ، 2015 ، ط1 ، ص 171.

[6] – فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع سابق، ص 186.

التنسيق والتنفيذ في مؤتمر القاهرة أوت 1957 وفي ماي 1958 كلف بمصلحة الأخبار[1]، ثم أصبح أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 واستمر في منصبه إلى غاية صيف 1961 وانضم إلى القيادة بعد الاستقلال وأُنتخب أول رئيس للمجلس التأسيسي الجزائري ثم المجلس الوطني الجزائري سنة 1963 واختلف بعدها مع الرئيس أحمد بن بلة حول كيفية بناء الدولة ونظم تسيرها فاستقال في شهر أوت من نفس السنة.

ونتيجة لمعارضته لنظام أحمد بن بلة الاشتراكي الذي اتهمه بدوره بتحريك المظاهرات وأحداث الشعب ضد نظامه في جانفي 1964 ليوضع عباس تحت الإقامة الجبرية ثم السجن أين أقام فيه إلى غاية 19 جوان 1965م، وبعد الإفراج عنه، اعتزل السياسة وتوجه إلى كتابة مذكراته في انتظار الفرصة المناسبة للنشر[2].

وفي سنة 1976، ومع إطلاق مشروع الميثاق الوطني عاد فرحات عباس إلى الواجهة السياسية وتزعم المعارضة لهذا المشروع رفقة بن يوسف بن خدة والشيخ محمد خير الدين وحسين لحول، وقاموا بنشر نداء إلى الشعب الجزائري يستنكرون فيه النظام الفردي ويطالبون بمنح الشعب حرية التعبير والتفكير، مما جعلهم يوضعون تحت الإقامة الجبرية إلى غاية 1977، وعاد بعدها إلى التأليف والكتابة فأصدر كتاب تشريح حرب وكتاب الاستقلال المصادر، وألف كتاب غدا سيطلع النهار الذي هو موضوع دراستنا والذي كتب مقدمته في مارس 1985 لينتقل إلى جوار ربه في شهر ديسمبر من نفس السنة[3].

[1] – علي تابليت، المرجع نفسه، ص 6.

[2] – محمد العربي الزبيري، المرجع سابق، ص 176.

[3] – المرجع نفسه، ص 177.

المبحث الثالث: نظرة بعض زعماء الحركة الوطنية لفكر فرحات عباس

اتضحت معالم الحركة الوطنية وبرزت اتجاهاتها بمطالب ومواقف متباينة حول مختلف قضايا الشعب الجزائري وما يواجهه من قوانين استثنائية من قبل الإدارة الاستعمارية، ولقد اختلف فرحات عباس مع الزعماء السياسيين في العديد من المناسبات والتقت أفكاره معهم في مناسبات أخرى.

1-مفهوم الأمة ومسألة الهوية الوطنية:

يعد مشروع المجتمع والمسألة الوطنية من الثوابت عند أغلب المفكرين والزعماء السياسيين، لكن عند فرحات عباس تعد من المتغيرات بحسب الأوضاع وتطوراتها، ولقد بدأ عباس حياته السياسية منذ 1919 على خطى الأمير خالد بهدف تحقيق المساواة بين الأغلبية المسلمة والأقلية الأوربية المسيحية لتطور أفكاره منتصف العشرينيات إلى المطالبة بالتجنس والإدماج، وهو ما رفضه الأهالي لما فيه من تخل عن دينهم وقوميتهم العربية الإسلامية الجزائرية[1]. على عكس الاتجاه الإصلاحي ودعاة الاستقلال فقد حددا أن الأمة الجزائرية نقيض للاستعمار المتمثل في الأمة الفرنسية وذلك بالتمسك بجذور الدولة الجزائرية الممتدة في جذور التاريخ[2].

وعبر بن باديس عن رفضه لهذا الرأي بما كتبه من مقالات يرد فيها على دعاة الإدماج وعلى فرحات عباس[3] خاصة بعد ما كتب مقاله الإندماجي في جريدة الوفاق الفرنسي وصرح بـ: «فرنسا هي أنا» الذي صدر في عدد فبراير 1936 أين أنكر وجود الأمة الجزائرية مدعيا أنه بحث عنها في كل مكان ولم يعثر على شهادة وجودها[4]، حيث قال ابن باديس باستنكار شديد

---

[1] – يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ،1991، ص 17.

[2] – لونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة، كوكب العلوم للنشر و التوزيع ،2009،ص342

[3] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 18.

[4] – مالك بن نبي، العفن الجزء الأول 1932-1940، تر نور الدين خندودي، شركة دار الأمة للنشر، 2007، ص 113.

من خلال مقال صدر في جريدته الشهاب عدد أفريل 1936 أن الأمة الجزائرية المسلمة موجودة مثل باقي الأمم الأخرى ولديها تاريخها ووحدتها الدينية واللغوية وثقافتها بعاداتها وتقاليدها كأي أمة أخرى، وأكد أنه لا يمكن للجزائر المسلمة أن تصبح فرنسا حتى وإن أرادت ذلك فهي أمة منفصلة عنها[1]، كما رد مالك بن نبي على مقال فرحات عباس بنفس الموقف وكتب مقالا أكثر حدة وصف فيه النخبة الإندماجية بالمتثيقفين، وتهكم على النشاط السياسي لفرحات عباس ونعته بالمهرج غير أن المقال الذي أرسله إلى صحيفة الدفاع إلى صاحبها الأمين العمودي لم ينشر و صدر بعد مرور ستين سنة في مجلة الرواسي بباتنة 1991[2]. وعبر أيضا مصالي الحاج من خلال حزبه الاستقلالي عن رفضه لفكرة الإدماج ونادى باستقلال الجزائر وكل بلدان شمال إفريقيا[3].

حين صرح في خطابه بالملعب البلدي للجزائر العاصمة في 02 أوت 1936 ضمن مطالب المؤتمر الإسلامي: «هذه الأرض ملكنا ولن نبيعها لأحد»[4].

لكن بالرغم من اختلاف فرحات عباس مع زملائه في الحركة الوطنية في بداية نضاله السياسي، إلّا أنه التقى مع عبد الحميد ابن باديس في إمكانية الإدماج مع فرنسا في إطار الحفاظ على الدين الإسلامي، حيث يرى ابن باديس أنه من الممكن أن تكون هناك أمتين أو أكثر ضمن واحدة ويسميها بالجنسية السياسية في إطار المصلحة المشتركة لتحقيق الإتحاد بين شعبين مختلفين في الجنسية القومية[5].

[1] – فارس بوحجيلة، فرحات عباس رجل التحولات، مقالات ووثائق، منشورات الوطن اليوم، 2016، ص 18.

[2] – مالك بن نبي، المرجع السابق، ص115

[3] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 18.

[4] – فارس بوحجيلة، المرجع السابق ،ص 91.

[5] – رابح لونيسي، المرجع نفسه ص 345.

2-التنظيم السياسي للدولة:

اختلف فرحات عباس في مسألة نموذج الدولة، فلقد تبنى في أغلب طروحاته نموذج التنظيم الفرنسي للدولة، حيث يقول عن الدولة الجزائرية «ينبغي ألا تكون سلطنة إسلامية ولا دومنيويا يكون للأوربيين فيه حق الاحتكار المطلق بل ينبغي أن تكون هذه الدولة جمهورية ديمقراطية اجتماعية قائمة على أساس اتحاد أخوي بين جمع الجزائريين مهما كانت جنسيتهم ودياناتهم وهي نفس الأفكار التي اقترحها في مشروع الدستور الفرنسي عام 1946.

على عكس التيار الإصلاحي صاحب المرجعية الإسلامية الذين يرجعون لتشكيل دولة بنموذج الدولة المدينة كما في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم[1]. كما أشاد ابن باديس بالدولة الوهابية السعودية والإمامية اليمنية سنة 1933، «أمّا الحكومة السنية هي الحكومة السعودية القادرة على تنفيذ الشريعة الإسلامية بعقائدها وأحكامها الشخصية العمومية». وكتب في جريدة الشهاب 1938 عن إعجابه ببعض أفكار مصطفى كمال أتاتورك وأثنى على تركيا الكمالية.

وهنا نجد أنه بالرغم من اختلاف مفهوم نموذج الدولة وتعارض كيفية البناء إلّا أن فرحات عباس وعبد الحميد بن باديس إلا أنهما يلتقيان في الإشادة بدولتي السعودية والجمهورية التركية باعتبارهما رفعتا شعار الإسلام، فنجد أن فرحات وصف الملك عبد العزيز بن سعود مؤسس الدولة الجمهورية التركية بأنهما واضعي حجر الأساس للدول المسلمة القادمة التي تستصبح عظيمة، كما نجد ابن باديس كغيره من دعاة الإصلاح تأثر ببعض الأفكار السياسية الأوربية التي التقى فيها مبدأ الشورى بمبدأ الديمقراطية[2].

[1] – نفسه، ص 149.

[2] – نفسه، ص 153.

المبحث الرابع: التوجهات الفكرية والأراء السياسية لفرحات عباس من خلال كتاباته.

يتضح للباحث في سيرة فرحات عباس ما تبناه من مواقف طيلة مسيرته النضالية خلال ما كتبه في مقالاته الصحفية مرورا إلى معلومات مداخلاته في المجالس المنتخبة والتقارير التي رفع فيها مطالب الشعب إلى كبار شخصيات الاستعمار الفرنسي وصولا لما أجادت به قريحته من مؤلفات كتبها في شكل مذكرات شخصية.

1-كتابات فرحات عباس في الصحف و الجرائد و التقارير.

بدأ فرحات عباس نشاطه الصحفي وهو شاب في العشرين من عمره بمطالب إدماجية عبر عنها في مقالاته التي نشرت في جريدة الإقدام للأمير خالد وجريدة التقدم لإبن تامي وهمزة وصل لصديقه فيكتور سبيلمان[1] والتي جمعتها في كتاب موسوم بالشاب الجزائري سنة 1931 حيث تعد هذه المقالات وثائق هامة لدراسة نشأة الوطنية في جانبها الإدماجي.[2]

بالإضافة لمقالات كتبها في صحف أخرى كجريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي في 1933 وتشارك فرحات عباس مع بن جلول في الدفاع عن الخط السياسي الإدماجي الذي يؤكد على ضرورة إلحاق الجزائر بفرنسا ويقف على إستنكار السياسة الإستعمارية تجاه الأهالي، وخلال هذه الفترة أحدث فرحات عباس ضجة في الأوساط الجزائرية والفرنسية خاصة النخبة المثقفة.[3]

فيما تعلق بمسألة الأمة الجزائرية أين عبر عن رأيه بوضوح عندما أنكر وطن الجزائر ورفض الإعتراف بالأمة الجزائرية في مقاله الشهير بعنوان "على هامش الوطنية...فرنسا هيا أنا"[4]

---

[1] فرحات عباس، الشاب الجزائري، المرجع سابق، ص33.

[2] سلامي هجيرة مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، مجلد 5، عدد 13، جوان 2020، ص81.

[3] بو عبد الله عبد الحفيظ ، المرجع السابق ،ص 29

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع سابق، ص72.

الذي صدر في جريدة الوفاق العدد الرابع و العشرون في 27 فيفري 1936 ، جاء مقاله كرد على جريدة الوقت le temps التي شنت حملة على مطالب المساواة في الحقوق بين الأهالي والمستوطنين.[1]

وكذلك معلومات مداخلاته المسجلة في دفاتر المداولات على مستوى بلدية سطيف والمجلس العام بقسنطينة والمجلس الجزائري والمجلس الوطني.[2]

وبعد أن يئس فرحات عباس من الوطن الفرنسي توجه بمسار متدرج نحو تغيير خطابه السياسي من الإدماج إلى الوطنية وكتب تقريرا وجهه إلى المارشال بيتان في 10 أفريل 1941 (أنظر الملحق1)،[3] كان محاولة أخيرة فيما يتعلق بالمساواة في الحقوق ضمن الجمهورية الفرنسية.[4]

حرر فرحات عباس وثيقة البيان الجزائري سنة 1943 بعد تكتله مع بعض الشخصيات الوطنية لتوجيه بيان للسلطة الإستعمارية، ما أن تم صياغة البيان توجه فرحات لتسليمه للحاكم العام بيرتون يوم 31 مارس 1943 ثم سلمت نسخة منه إلى الجنرال كاترو بمناسبة مروره بمدينة الجزائر وتقرر على إثر البيان إنشاء لجنة لدراسة شؤون المسلمين الاقتصادية والاجتما

عية [5]والتي رأى فرحات عباس أنها لا تمثل السكان بحكم وضعية أعضائها بإعتبارهم موظفين في الإدارة الفرنسية، واصل فرحات عباس كفاحه السياسي من خلال تأسيس حركة أحباب البيان ودعم حركته بالقلم بتأسيس جريدة المساواة سنة 1944 ودافع فيها عن أفكار البيان وعن خطه السياسي وهو الفيدرالية في إطار احترام الجنسيات.[6]

---

[1] فارس بوحجيلة، المرجع السابق، ص16.

[2] عمار بلخوجة،المرجع السابق ، ص186.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص74.

[4] فرحات عباس، المرجع السابق، ص95.

[5] عمار بلخوجة، المرجع السابق ، ص172.

[6] فرحات عباس ، المرجع السابق ،ص33.

-كتب فرحات عباس أثناء اعتقاله في السجن عقب أحداث مجازر 08 ماي 1945 وصية سياسية كتصريح لإستقالته من العمل السياسي ويتبرأ فيها من الإتهامات التي نسبت إليه في أحداث الثامن ماي كما وضع فيها مبادئ الحرية والعقيدة والعمل[1] والتي لم تطبع إلى أن عثر عليها شارل روبير أجرون 1972 لتنشر في المجلة الفرنسية La revue francaise d'outre mer والذي لم ينشر للآن في شكل كتيب.

-بالإضافة الدوريات التي نشرها للدفاع عن أحباب البيان والحرية وإنتقاد الحكومة الفرنسية مثل دورية أنا اتهم أوروبا وفيها يتهم الدول الأوروبية أنها سبب البلاء الذي أثقل كاهل البشرية.[2]

-في سنة 1948 أسس جريدة الجمهورية الجزائرية وكتب فيها يدعو إلى توحيد جميع الجهود السياسية الوطنية والإقليمية لمواجهة الاستعمار بالقانون ونيل الإستقلال.[3]

-وبعد إنضمامه للثورة كتب في جريدة المجاهد الناطقة باسم الثورة ليشرح أهدافها.[4]

وهكذا عبر فرحات عباس في كتاباته عن الشعب وترجم تطلعاته المشروعة في كل مرحلة من مراحل تطوره والدفاع عن مطالبه حيث يقول:" لم أخن مصالح الشعب ولا أخضعت مستقبله لإهتمامات شخصية"، وهذا راجع إلى شعوره بواجب الإقتراب إلى الشعب.[5]

2-مذكراته الشخصية.تعد المذكرات الشخصية لفرحات عباس مصادر هامة في البحث التاريخي للجزائر خلال القرن العشرين بدءا من الحركة الوطنية وصولا إلى بناء الدولة الجزائرية المستقلة وتسييرها قرابه ربع قرن من الزمن وتمثلت في:

[1] عز الدين معزة ، المرجع السابق ، ص58.

[2] عمار بلخوجة، المرجع السابق ، ص186.

[3] معزة عز الدين، فرحات عباس ولحبيب بورقيبة، ص120.

[4] عباس فرحات، المرجع السابق، ص33.

[5] نفسه، ص34.

أ-كتاب الشاب الجزائري:

هذا الكتاب مجموعة مقالات كتبت في تواريخ مختلفة تحت اسم مستعار هو "كمال بن سراج" كتب بعضها عند تأديته للخدمة العسكرية والبعض الآخر عند دراسته في الكلية المختلطة للطب والصيدلة بالجزائر العاصمة.نشر الكتاب سنة 1931 بالتزامن مع الإحتفالات بالذكرى المئوية لغزو الجزائر ولم يعرف المؤلف أنذاك ولم تسحب منه إلا 1000 نسخة مما دفع فرحات عباس إلى إعادة نشره بعد الإستقلال سنة 1981 مع إضافة التقرير الذي وجهه إلى الماريشال بيتان في أفريل 1941.[1]

يهدف فرحات عباس من خلال الكتاب إلى كشف أنواع الشقاء والإضطهاد التي عانى منها الشعب في مرحلة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكيف واجه حيلة النظام الاستعماري رغم قلة الإمكانيات وإنعدام السبل.و رصد مشكلات الشعب الجزائري وتطوراتها التي وصفها بالمأساوية بهدف تنوير الشعب الجزائري بتاريخه ليستخلص المعرفة ويستفيد من هزائمه وإنتصاراته على أمل تجاوز الذكريات السيئة للعهد الإستعماري والتعاون بفعالية لفائدة البلدين.[2]

تحدث عن الدوافع الحقيقية للإحتلال الفرنسي ولخص الأسباب المباشرة في الحقد الصليبي على الإسلام ومساعي فرنسا في نشر المسيحية وإنتزاع إفريقيا الشمالية من الحضارة الإسلامية بالإضافة لأطماع الاقتصادية والتوسعية التي واجهها الشعب بمقاومات تزيد عن 50 سنة من القتال، إلا أنه في كل مرة يتعرض للقمع ومصادرة الأراضي بهدف إضعاف القبائل وإخماد روح المقاومة الشعبية.[3]

[1] عباس فرحات، المرجع السابق ، ص15.

[2] نفسه ص17.

[3] عز الدين معزة ، المرجع السابق،ص 124.

أشار إلى بداية إنتشار الوعي في أواسط العمال والمجندين الجزائريين وبداية الإرهاصات الأولى للعمل السياسي عقب الحرب العالمية الأولى وإنطلاق الحركة الوطنية، كما تحدث عن دور حزب الشعب الجزائري الذي تأسس سنة 1937 في إعطاء صبغة جديدة، للمقاومة الوطنية من خلال المناشير التي كان يصدرها، وصولا إلى تحرير بيان فيفري 1943 الذي يدعو إلى سياسة جديدة تحترم القوميات الجزائرية وإلى الاستقلال الذاتي في إطار فرنسي، غير أن السلطة الإستعمارية ظلت رافضة لأي تغيير لصالح الأهالي وتمثل ردها دائما في إهانة واحتقار كل ما هو أهلي.[1]

أكد على ضرورة التعليم في نشر الوعي وخلق طبقة مثقفة من الأهالي تعي حقوق الشعب وتدافع عنه فلو تجسدت مطالبه في مساواة الأهالي بالمستوطنين في الحقوق الاقتصادية والسياسية دون التنكر للإسلام لما كانت حرب الجزائر لتقع ولكان هناك احتمال استقلال الجزائر دون دفع ضريبة الدم ولكان إنفصالها عن فرنسا كثمرة ناضجة.[2]

جاءت المقالات التي جمعها فرحات عباس في هذا الكتاب لتدعو إلى تجسيد برنامج سياسي واجتماعي لصالح الأهالي ومساواتهم مع المستوطنين قصد الوصول إلى وفاق الأعراق وعلى أمل العدالة والنزاهة من قبل السلطات الفرنسية[3]، ولقد دافع عن المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى تخليدا لذكر من مات منهم في سبيل الدفاع عن فرنسا كرد على ما ورد في مجلة لافريك لاتين[4]، حيث قدم فرحات عباس إحصائيات أدان فيها السياسة الاستعمارية ودافع عن شرف الجندي الأهلي في مقال أرسله إلي صديقه فيكتور سبيلمان لينشر في جريدة ألتري دينيون[5] في شهر نوفمبر سنة 1922، كما كتب مقال سنة 1924 يدافع فيه عن المهاجرين

[1] نفسه، ص23.

[2] عز الدين معزة ، فرحات عباس و دوره ص58 (انظر كتاب الشاب الجزائري ، ص28.)

[3] فرحات عباس ،المرجع السابق، ص36-37.

[4] نفسه، ص47

[5] نفسه، ص39.

الجزائريين عقب قرار تنظيم الهجرة بما يخدم مصالح المستوطنين دون مراعاة النتائج الاجتماعية والاقتصادية التي ستضر بالعمال الجزائريين المهاجرين قصد تحسين ظروفهم وإعالة أسرهم، وليس تخليا عن أرضهم وهذه الهجرة جاءت بعد عجز الأهالي أمام ما يعانونه من تهميش واستحقار، وعبر عن ألمه تجاه الشعب الجزائري بإعتباره جزء منه.[1]

وكتب أيضا عن الإتهامات الخطيرة التي وجهتها الصحافة المستعمرة للمثقف المسلم بصفة عامة وللطالب المسلم على وجه الخصوص، على غرار صحيفة لوفيكارو فلقد وصفهم لوي برتران بأنصاف مثقفين وما ورد في الحوليات الإفريقية بعد وقوع أحداث جامبير، وكذا ما كتب في جريدة ليكو د الجي التي وصفت الطلبة المسلمين بالمتعصبين والشيوعيين الناكرين للجميل، وذكر فرحات عباس أن ما ورد في الصحافة مفتعل والهدف منه هو تحريف الحقيقة،[2] بالإضافة إلى تقريره الذي كتبه للمارشال بيتان في 10 أفريل 1941 بواسطة عامل عمالة قسنطينة ماكس بونافوس الذي أورده فرحات عباس في الطبعة الثانية للكتاب سنة 1981 ليسلط الضوء على السياسة التي انتهجها على امل التغيير في ظل قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة إلا أن ذلك لم يحدث بسبب النازية الألمانية وتأثير الجيش والإحتكارات الإستعمارية.

ومنه فإن هذا الكتاب يجسد أفكار فرحات عباس في الجانب الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي في المرحلة الأولى من نضاله السياسي وتتضح من خلاله مواقفه ضد السلطة الإستعمارية في تلك الفترة من خلال إنتقاد السياسة الاستعمارية وطابعها التمييزي ووصفها بالسياسة قصيرة النظر والتي من شأنها أن تؤدي إلى العنف والتمرد وسوف يأتي اليوم الذي يمكن ان يتسبب في إنفجار رهيب،[3] كما انه يعبر عن التمسك الشديد لفرحات عباس بالحضارة الفرنسية وإنبهاره بتطوراتها حيث صرح "أنه يمكن للشخص أن يكون العدو اللدود لفرنسا

[1] نفسه، ص59.

[2] نفسه، ص65.

[3] فاطمة دجاج ،مواقف فرحات عباس الاجتماعية والاقتصادية من خلال بعض أدبياته ، مجلة الادب و الحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر، مجلد 13 ،عدد26، 2021 ص 89.

الاستعمارية ويبقى الصديق المخلص لثقافتها"[1]، وعلى هذا الأساس فهو يرفض الانفصال عن فرنسا ويدعو إلى نقل الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم.

ب-كتاب حرب الجزائر وثورتها "ليل الإستعمار":

كتب فرحات عباس هذا المؤلف أثناء حرب التحرير وإنتهى من كتابته في شهر سبتمبر عام 1960م وامتنع عن نشره باعتباره مسؤولا في الحكومة الجزائرية المؤقتة،[2] ثم نشره بالمغرب سنة 1961 ن[3]؛ تطرق فيه للإدلاء بشهادة نزيهة[4] يوضح من خلالها الأسباب التي أدت إلى تفجير الثورة وتنوير الرأي العام العالمي وخاصة الفرنسي الذي كثيرا ما يعمل على تحريف الأعمال الجزائرية وخنق الحركة الوطنية[5] توجه في بداية كتابه بإهداء إلى كل من ساند الجزائر ولعب دورا في استقلالها وآمن بالقضية الجزائرية مبدأ وإعتقادا وأشار في مقدمته إلى فضل الثورة الجزائرية في تحرر المستعمرات الفرنسية ودعى إلى وحدة المغرب العربي والدخول إلى عالم التمدن والمساهمة في إقرار الأمن[6] ودافع عن فكرة وجود الجزائر كمجتمع ودولة وقدم إحصائيات حول أوضاعها قبل دخول الاستعمار الفرنسي وذكر ممارسته الظالمة على الأهالي[7] كما قام بتقديم إعادة قراءة لتاريخ الجزائر بصورته الحقيقية وانتقد كتابات المؤرخين والرحالة الأروبيين الذين شوهوا تاريخ الجزائر[8]، ثم تحدث عن دخوله إلى عالم السياسة مجبرا

[1] عبد الحفيظ بو عبد الله ،المرجع السابق ص31، (انظر كتاب الشاب الجزائري ص25).

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المرجع السابق،ص09.

[3] عز الدين معزة ، المرجع السابق ،ص31 .

[4] فرحات عباس ، المرجع السابق ، ص09.

[5] نفسه، ص10.

[6] نفسه، ص19.

[7] عزالدين معزة، فرحات عباس و الحبيب بورقيبة ، ص124.

[8] فرحات عباس ،المرجع السابق ، ص24.

وبرر فكرة لجوئه إلى فرنسا وطلبة الإدماج كان في سبيل تخليص شعبه من المعاناة وتحقيق المساواة مع المستوطنين.[1]

وتتبع نشاط الحركة الوطنية بإتجاهاتها وزعمائها ومطالبها[2] وصولا إلى صياغة بيان الشعب سنة 1943[3]، ثم تكتل التجمعات السياسية على موقف واحد من خلال حركة أحباب البيان الديمقراطية[4] وما تبعها من قرارات شارل ديغول ومظاهرات الثامن ماي 1945 كما ذكر تفاصيل إعتقاله عقب المجازر إلى غاية إطلاق سراحه الذي جاء نتيجة لصدور قانون العفو الشامل 16 مارس 1946[5]، وعلى إثره أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[6] ثم تحدث عن التحضيرات للثورة وأهدافها الداخلية والخارجية[7] ونذكر أهم نقاط بيان أول نوفمبر[8] ومساعي الثورة لنيل الاستقلال[9].

ومنه فالكتاب يعرض أهم الأحداث التي مرت بها الجزائر في تاريخها المعاصر منذ دخول الاحتلال الفرنسي إلى غاية الإعلان عن تفجير الثورة وتحديد أهدافها وغاياتها، كما تضمن التجربة السياسية لفرحات عباس في مرحلتها الثانية أين تدرج في مطالبه من الإدماج في ثلاثينات القرن الماضي إلى الثورة بالقانون في الأربعينات و آمن بفيدرالية جزائرية في إطار فرنسي و بعد ان يئس من الوطن الفرنسي وجد نفسه مجبرا على تبني العنف و ذلك بإلتحاقه بالثورة.

---

[1] نفسه، ص121.

[2] سلامي هجيرة ،المرجع السابق، ص78.

[3] فرحات عباس،المرجع السابق، ص149.

[4] ا نفسه، ص159.

[5] سلامي هجيرة، المرجع السابق، ص78.

[6] فرحات عباس، المرجع السابق، ص171.

[7] نفسه ص211.

[8] انفسه، ص238.

[9] نفسه، ص248.

ج-كتاب تشريح حرب:

صدر الكتاب بفرنسا سنة 1980، تحدث فيه فرحات عباس عن تاريخ الجزائر القديم منذ الاحتلال الروماني ثم الوندالي ثم البزنطي وتطرق لمراحل الفتح الإسلامي في الشمال الغربي لقارة إفريقيا واستعراض أهم أحداث التاريخ الإسلامي في المنطقة.[1]

كما تحدث عن دخول الإستعمار الفرنسي وذكر نتائج السياسة الاستعمارية على الأهالي في المجال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي مما أدى إلى قيام ثورة أول نوفمبر كنتيجة حتمية ليقف على خلفيتها ومبرارتها.[2] ووضح أسباب إلتحاقه بالثورة والمبادئ التي آمن بها.

وعرض التطورات التي واكبت الثورة وفشل المخططات الاستعمارية في القضاء عليها[3]، كما تطرق إلى الصراعات والأحقاد التي كانت بين الفرقاء إضافة إلى الأخطاء التي وقعت فيها الثورة كتصفية بعض الزعامات التي لا تتوافق في نفس الرأي[4]، ودعى إلى تجسيد العدالة الاجتماعية والديمقراطية من خلال الاهتمام بالعلم والانسان.[5]

د-كتاب الاستقلال المصادر:

جاء هذا الكتاب كمجموعة وصايا كتبها فرحات عباس في آخر عمره[6]، شخص فيه حالة الجزائر المستقلة ووقف على الصراع حول السلطة ومصادرة الإرادة الحرة للشعب الجزائري من خلال فرض نظام فردي شمولي[7]، كتب فرحات عباس بلهجة شديدة إنتقد سلطة الحزب الواحد التي تبناها حكم الرئيس أحمد بن بلة وبعد الرئيس هواري بومدين ووصف نظامها بالدكتاتوري

---

[1] نفسه، ص125.

[2] عز الدين معزة ، فرحات عباس ودوره، ص59.

[3] عبد الحفيظ بو عبد الله ،المرجع السابق،ص32.

[4] سلامي هجيرة ، المرجع السابق ،ص80.

[5] عز الدين معزة ، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، ص125.

[6] عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق،ص32.

[7] سلامي هجيرة، المرجع السابق،ص80.

بعد تطبيق الإشتراكية السوفياتية واتهمها بخيانة دم الشهداء بعد مصادرتها للديمقراطية وحرية التعبير.[1]

ويختلف هذا المؤلف عن الكتابات السابقة لفرحات عباس من حيث التحليل ودقة المعلومات حتى ان لغة الخطاب جانبت سياسة الإعتدال والتسامح التي عرف بها فرحات عباس في خطابه[2] وتحولت إلى لهجة شديدة العداء فهو الذي يرى أن الإستقلال لم يتحقق بخروج فرنسا ولا تزال الجزائر تعاني تعاني ليل استعمار جديد لكن حتما سيطلع النهار يوما ما ، وهو الامل الذي ظل متمسكا به مما جعله يقضي آخر أيام حياته في صياغة كتب سماه بالمنهاج وضع فيه برنامجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا يرى فيه جزائر الغد وكيف يجب أن تكون وهو ما سنعرضه في القصل الموالي.

[1] عزالدين معزة ، فرحات عباس ودوره، ص47.

[2] عزالدين معزة، فرحات عباس ولحبيب، ص126.

الفصل الثاني: قراءة في آخر ما كتب فرحات عباس "غدا سيطلع النهار"

لقد ظلت كتابات فرحات عباس مغيبة عن صفحات التاريخ فلا يذكر له إلا إنبهاره بالحضارة الأوروبية ومطالبه الإندماحية أثناء نضاله في الحركة الوطنية كما تم التشكيك في إنضمامه للثورة في وقت متأخر بسبب أطماع شخصية في محاولة منه للظفر ببعض غنائمها ووضعه التاريخ الرسمي في المرحلة الأولى للإستقلال في صورة الرجل الانتهازي المتسلق لجدران السلطة والمتملق للثقافة الفرنسية فهو الفرنكوفوني الذي ما فتئ يعلن عن ارتباطه الروحي بفرنسا، وعلى إثر هذه الرؤى تعرض للإقصاء والتهميش من السلطة التي اختلفت معه في الأفكار والتوجهات، وأمام هذه الإتهامات إعتزل فرحات عباس السياسة وتوجه للنضال القلمي فأصدر مجموعة من الكتب تم تطرق لها في الفصل السابق دافع فيها عن نفسه وقدم شهادة على عصره فشرح أفكاره ووضح منطلقاته السياسية و الفكرية وشخص واقع الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، وختم مسيرته النضالية وواجبه تجاه الشعب والوطن بأن خط مؤلفه الأخير الذي حاول فيه رسم خارطة الطريق ووضع المنهاج لبناء جزائر جديدة، لكنه لم يوجه الكتاب للإصدار أنذاك وتركه كأمانة للأجيال القادمة التي ستعيش في كنف الحرية، فهي المعنية بوصيته الأخيرة، ليصدر الكتاب بعد ربع قرن من وفاته.

أولا: الدراسة الخارجية

1-الاسم الكامل للمؤلف: فرحات المكي عباس.

2-عنوان الكتاب: "Demain se levera le jour".في حين اعتمدت على ترجمة حسين لبراش من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية بعنوان "غدا سيطلع النهار".(انظر للملحق 1و2)

3-عدد صفحات الكتاب: الكتاب المترجم الذي إعتمدت عليه في الدراسة يحتوي على139 صفحة وهو ذو حجم صغير بطول 23 سم وعرض 15,5 سم.بينما النسخة الأصلية باللغة الفرنسية تحتوي على171 صفحة

4-دار ومكان النشر والطبعة: صدر عن دار النشر دراسات ووثائق تحت رقم الإيداع القانوني 39352010 و نشر الكتاب الذي اعتمدت عليه في الدراسة من قبل منشورات الجزائر للكتب تحت رقم الإيداع القانوني :45852011

5-الوصف الخارجي للكتاب:

أ-الواجهة الامامية: غلاف باللون الأخضر الفاتح، كتب في أعلى الواجهة اسم المؤلف "فرحات عباس" ثم يليه عنوان الكتاب غدا سيطلع النهار و في وسط الصفحة كتب اسم المترجم "حيسن لبراش" و أسفله صورة فرحات عباس وفي أسفل الواجهة شعار دار النشر وبطاقة صغيرة مكتوب عليها: وزارة الثقافة الجزائر بإعتبار ان الكتاب صدر بدعم منها بمناسبة الذكرى الخمسين للإستقلال.أما النسخة الأصلية باللغة الفرنسية لون غلافها البني الفاتح بنفس البيانات في النسخة المترجمة باللغة العربية (انظر للملحق3)

ب- الواجهة الخلفية: في النسخة التي اعتمدتها كتب مقطع من تنبيه السيد عبد الحليم عباس ابن فرحات عباس بالإضافة إلى شعار خمسينية الاستقلال مع اشعار صدورالكتاب من طرف وزارة الثقافة.اما النسخة الأصلية فتحتوي نفس البيانات بالإضافة إلى مقتطف من مقدمة فرحات عباس بخط يده في أعلى الواجهة(انظر للملحق4)

6-محتوى الكتاب: تنبيه بقلم السيد عبد الحليم عباس ،تقديم الكتاب من طرف الدكتورة ليلى بن عمار منصور ،مذكرة عامة للناشر ع.ر،مقدمة الكاتب فرحات عباس و خمس فصول جاءت في شكل محاور كبرى و قائمة المراجع

7-المصادر والمراجع: يحتوي الكتاب على مجموعة من المصادروالمراجع الأجنبية التي إعتمدها فرحات عباس ل شرح فكرة او تعريف شخصية وهذا ما يدل على سعة إطلاعه و ثقافته الكبيرة أما في ما تعلق بالأحداث فالكاتب قدم شهادة حية بإعتباره شاهد على العصر

ويشرف على بناء تصورات عن الجزائر الديمقراطية وكيف يجب أن تكون حسب فكره.(انظر للملحق رقم 5)

ثانيا: الدراسة الباطنية

1-محتويات الكتاب:

هذا الكتاب هو آخر مؤلفات فرحات عباس كتبه أثناء الإقامة الجبرية التي فرضها عليه الرئيس هواري بومدين بعد النداء الذي وجهه رفقة بن يوسف بن خدة، حسين لحول، الشيخ خير الدين إلى الشعب الجزائري عقب إعلان حكومة الدولة الجزائرية لمشروع الميثاق الوطني سنة 1976، عاد إليه في مارس 1985 ليضف بعض الملاحظات ويكتب المقدمة وهي نفس السنة التي توفي فيها بتاريخ 24 ديسمبر.

لم يعنون هذا الكتاب ولم يوجه للنشر والإصدار نظرا للأفكار الإيدولوجية التي تتعارض مع أسس الدولة آنذاك و أوكل مهمة نشر مخطوطه لإبنه عبد الحليم عباس في الوقت الذي تنعم فيه البلاد بحرية التعبير والرأي في ظل نظام ديمقراطي حقيقي.لينشر بعد ربع قرن من وفاته بإصدار من وزارة الثقافة الجزائرية بمناسبة خمسينية الإستقلال.

يبدأ هذا الكتاب بتنبيه كتبه عبد الحليم عباس ليكشف عن الفترة الزمنية التي خط فيها هذا الكتاب وهي فترة إقامة فرحات عباس تحت الإقامة الجبرية التي فرضها عليه الرئيس هواري بومدين و يخاطب فيه القارئ عن شخص والده و ما اتصف به من مبادئ عادلة و نظرة ثاقبة فيما تعلق بالمستقبل وطبيعة الرسالة التي يحملها الكتاب من تصور واقعي للدولة الجزائرية وبعد استشرافي لجزائر الغد.

-يليه تقديم الكتاب من طرف الدكتورة ليلى بن عمار بن منصور التي وقع عليها اختيار تقديم الكتاب كونها ساهمت بمقالاتها عبر الصحافة الوطنية وكتاباتها على تسليط الضوء على

مسار الكفاح وأفكار الرجل الوطني فرحات عباس.و هو ما استمرت عليه حيث خصصت جزءا كبيرا من مقدمتها في التعبير عن إنبهارها بشخص فرحات عباس و مساره النضالي و أسلوبه الكتابي و فصاحة لغته الفرنسية لتتعرض بعدها لسيرته الذاتية ،ثم عرجت بإيجاز على محتوى المنهاج الذي يحمل البرنامج السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي الحقيقي للجزائر و تدعو فيه أجيال الحاضر و المستقبل للتأمل فيه بعناية على أمل التجديد و الاستعداد للجد و العمل

–المنهاج كما أسماه فرحات عباس وختمه بعبارة غدا سيطلع النهار، وهو ما أختير ليكون عنوان الكتاب.

–تحدث في مقدمته التي كتبها في مارس 1985 والتي كانت حسب وصفه خطبة وداع للجزائر وشعبها ذكر فيها تاريخ عائلته التي تعود أصولها إلى قبيلة بني عمران والتي أقامت على سهول مشارف جيجل إلى غاية قدوم الاحتلال الفرنسي وممارسته لسياسة الاستيطان التي على إثرها تم مصادرة أراضيهم بعد تحالفهم مع الشيخ المقراني 1871، أين تم تجريدهم من أملاكهم وترحيلهم إلى فج أمزالة ليعودوا لاحقا إلى أراضيهم كعمال أجراء بثمن زهيد قدره فرنك فرنسي واحد، لتتحسن أوضاع عائلته لاحقا فيما وصفه بالحياة الجديدة بفضل شراكة والده مع السيد دي فيجي ليصبح من الإقطاعيين في المنطقة ، تطرق كذلك الى نشأته في دوار الشحنة وإلتحاقه بالمدارس القرآنية التي تربى وكبر فيها إلى غاية السنة العاشرة من عمره ثم إنتقاله إلى المدرسة الفرنسية المخصصة للأهالي ومقرراتها الدراسية التي مارست الإفك الأكاذيب، أشار إلى ثقة الأهالي فيه وإنتخابه ممثلا لهم لدى سلطات الاحتلال بعد ان بدأ نضاله السياسي في مدينة سطيف، كما تحدث عن إرتباطه الشديد بالثقافة الفرنسية التي ظل منبهرا بعاداتها وإحترامه الشديد لأساتذته الفرنسيين وإنبهاره بصحافة الرأي والمسرح والأدب، ولم يخفي إنتماءه لفرنسا وأنها بلده كما كانت الجزائر دائما بلد جاك شوفالي، غير أنه ذكر أنه لا يشعر بالحياة إلا في الجزائر ويتمنى أن يقضي آخر أيام حياته فيها، وهو ما يجعله

يهتم بمشكلات البلاد التي خاب أمله في نظامها الذي لم يجسد الديمقراطية، وخاب ظنه في الشعب الذي لم يحسن التصرف حيث قال:" تنازعنا فيما بيننا المراتب وأدرنا ظهورنا للقيم والفضائل التي أوصلتنا للنصر" ويذكر ان الجزائر وقعت في فوضي عارمة في دكتاتورية أحمد بن بلة لتقع مرة ثانية في دكتاتورية هواري بومدين بعد الإنقلاب العسكري الذي قام به وهو ما أدخل الجزائر إلى طريق نحو المجهول لم يدرك الشعب فيها معنى الاستقلال الحقيقي و تعلق بأوهام أدت إلى الإرهاب السياسي ليتساءل في نهاية مقدمته هل سنظل إلى نهاية القرن سالمين ويدعو إلى إقامة سلطة عادلة.

في الفصل الأول يتطلع فرحات عباس إلى بناء دولة ديمقراطية وإقامة دستور يضمن حرية المواطنين وأمنهم ويحقق المساواة لهم أمام القانون ويستعرض تاريخ الجزائر المشترك مع الدول المغاربية ونفى إمكانية تطور الجزائر خارج شمال إفريقيا[1] و يرى ان الجزائر ادارت ظهرها للدروس التاريخ بتبنيها نموذج مجتمع ماركسي اشتراكي و انطلقت من الصفر بتجارب مبنية على الإرتجال و المجازفة تفتقر لأي سند تاريخي و يدعم تصريح الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة عندما قال "أن تونس تشبه حيزا من الفراغ قبل فرنسا لا حقيقة له و لا روح على الاطلاق و عندما يحدث فراغ. فالتاريخ أمامنا يقول بأن أعتى قوة بجوارنا هي التي تهب لملئ ذلك الفراغ .لنقل أن هذا العمل التاريخي قد وقع على عاتق فرنسا و يرى فرحات عباس هذا التصريح ينطبق على كل بلدان شمال إفريقيا و أننا ندين للغرب أنه فتح أعيننا على الثقافة العلمية و إحترام حريات الإنسان الأسياسية[2] كما يؤكد على ضرورة التمسك بالقيم الإجتماعية والسياسية للإسلام ودعى إلى إقامة نظام يوازن رأس المال والعمل على حد سواء، ويرى أن الجزائر دولة مسلمة يوحدها الإسلام دون الرجوع إلى خلفية العرق، وينتقد النظم الإشتراكية التي أثبتت التجارب أنها نظم رجعية أعادت إفريقيا إلى المجتمعات الإقطاعية،كما انها ليست

[1] فرحات عباس ، المرجع السابق ،ص ص33-37.

[2] نفسه، ص38.

اللباس المنشود للجزائر فقد يتعرض الحكم لشلل و العجز عن حل ما ستنتجه من مشاكل على جميع المستويات[1] ينتقد نظام بن بلة و إستراتجيته في التأكيد على العروبة ويذكر عباس بالإنتماء البربري للجزائر لكنه يذهب إلى شمولية إنتماء بلدان شمال إفريقيا للإسلام ويذكر أن خارطة الطريق الذي كان يجب أن تسلكه الدولة الجزائرية قد خطها نداء أول نوفمبر وميثاق الصومام بمضمون إيديولوجي وليبرالية سياسية دخلت تاريخ البلاد، وأن الميثاق الثالث مد شيوعي لا يمثل جبهة التحرير التي حققت الإستقلال، بل أنها أصبحت بعد 1962 حزب إشتراكي ماركسي.[2]

ويعود بذاكرته إلى زمن إستقالته من المجلس التأسيسي وما تعرض له من إنتقادات بخصوص ماضيه قبل الإلتحاق بالثورة ومن بينهم بن بلة الذي أشار إلى ماضيه من خلال بن علا في ندوة صحفية فجاء رد فرحات عباس بأن الجيل الذي يعايشه ليس من حقه أن يحاسبه ويحكم عليه لأن نضاله يمتد إلى نضال الأمير خالد. فهو الذي كرس نفسه في الماضي للدفاع عن مجتمع مسلم وقع ضحية كل أشكال القهر و الاضطهاد و الظلم.[3]

كما تنكر للإشتراكية التي تفرض رقابة الثروة و لا تحترم الحريات العامة و المساواة بين المواطنين و عدم ايمانه بالفعالية الكاملة للعمل بلا حرية و إنتقد الحكم الفردي المطلق لهواري بومدين ووصف إنتصاراته بالإنتصارات الظرفية التي إعتمد فيها على الدعاية المغرضة لوضع الميثاق الوطني ودستور سنة 1976 دون إستفتاء وبالإنقلاب ضد الشعب نفسه بعد إنقلابه على بن بلة سنة 1965 و تساءل عن التطورات التي ستشهدها الجزائر عقب 11سنة

[1] نفسه ،ص 39.

[2] نفسه ص ص40-41.

[3] نفسه،ص41.

من الحكم الفردي و إذا ما كان رد الإعتبار للحاضرة الإسلامية ممكنا وعن إمكانية تعزيز الإقتصاد وفق المبادئ الإسلامية .[1]

-وتناول في الفصل الثاني المعنون ب: من أجل جزائر جمهورية وضع فيه تصور للدولة الديمقراطية بعد الإستقلال في شكل منهاج يحمل برنامج سياسي وإقتصادي وإجتماعي يرد به على الميثاق الوطني فلا يمكن أن يتم التغيير إلا من مؤسسات جمهورية لبرالية تعمل على التخلص من المشاكل و الدخول إلى العصور الحديثة بفضل العلوم العصرية و التقنية كما طالب بإنتخاب مجلس وطني تأسيسي عن طريق الإقتراع العام الحر والمباشر و الذي سيكون من مهامه إعداد سجلات مطالب لتمكن من إستشارة الشعب في جميع القضايا التي تخص الدولة و على هذا الأساس وضع فرحات عباس منهاج يرى من خلاله جزائر جديدة[2] من خلال ضمان المساواة أمام القانون بالرجوع الى الدين الذي يضمن الأمن و المساواة و يدعم حرية التعبير و التجمع و المعتقد و يدعوا الدولة إلى دعم الأديان السماوية و تحسين العلاقات بين المسيحية و الإسلام بفتح سفارة جزائرية لدى الفاتيكان و يجب الإعتراف بالحق النقابي لكل العمال كحل للفوضى الإجتماعية .[3] ، كما ينبغي وضع دستور يفصل بين السلطات لتحقيق توزان الدولة، وكذلك توجيه المنظومة التربوية للتخلص من المخلفات الإستعمارية بإعتبار أن طفل اليوم هو مواطن الغد[4]، ودعى إلى التمسك بالقطاعات الحساسة وذلك بإعادة توزيع المهام للإطارات الكفأة و حصرها في القطاعات الحيوية مثل : "النفط و الغاز و المناجم .. "و ذلك لإيقاف النزيف المالي وتحسين المردود والتخلص من الإحكتار وتحسين تسييرها الذي سيؤدي إلى تدوير عجلة الاقتصاد والنهوض بالقطاع الزراعي و السعي لتحقيق إستقرار الوظيف العمومي الذي يعد عماد الدولة من خلال صياغة قانون أساسي للموظفين بمقاييس

[1] نفسه ،ص ص 43-44.

[2] نفسه ،ص ص،46-47.

[3] نفسه ،ص ص 49.

[4] نفسه ،ص ص 50.

إعتماد الترقية لضمان إستمرارية العمل[1] وقدم تصورات لثورة ريفية ناجحة تتحقق بتطوير المناطق التي لم تعمل الحكومة الفرنسية للإحتلال للوصول إليها فبقيت بعيدة عن التقدم فلا ينبغي للتغير أن يقتصر على منطقة دون أخرى و تحسين الظروف المعيشية للفلاحين و الإحتفاظ بهم بكل الوسائل في أراضيهم و نقل التجديد إليهم و توجيه الصناعة لخدمة الزراعة ب صناعة المجاريف و المعاول و المحاريث و الجرارات و قدم مجموعة من الإصلاحات الزراعية تمثلت في التوجه إلى تربية الماشية لتنمية القطاع الفلاحي لتغطية عجز الإنتاج بسبب العوامل الطبيعية وإستصلاح الأراضي الزراعية المهملة في المناطق الداخلية مثل سهل سيدي عقبة و سهل بسكرة و سهل البيض و سهل عين صفراء وزراعة الكلأ و البرسيم على أطراف الصحراء[2] و لإيقاف النزوح الريفي وجب إرجاع الأراضي للفلاحين فالثورة الزراعية هي من دفعت بهم لمغادرة الريف و التوجه إلى المدن ولتحسين المردود الزراعي بحماية الأرض وتنمية الغابات وبناء السدود بحماية الأرض من الإنجراف و الجفاف و منح الاعتمادات الكافية لمصلحة إستصلاح الأراضي و القيام بحملات التشجير و بناء السدود و تخزين المياه ، و إنشاء تعاونيات ريفية لضمان لضمان الغذاء و الكساء يستطيع العمال أن يتزودوا منها بأسعار منخفضة و بناء مدارس لأبنائهم و ترقية الطب الريفي بإستحداث دوائر طبية حسب الكثافة السكانية[3] إنتقد سياسة التصنيع و تكلفتها الباهضة التي جاءت على حساب الزراعة و هدر الثروات غير المتجددة و ضرورة تنظيم الدولة للتجارة بالإتفاق مع التجار لتحقيق الربح من ناحية الإستثمار و كذلك من ناحية الضرائب و بخصوص هيكلة البنية العمرانية للجزائر عاد فرحات عباس إلى مقترحه على بن بلة عندما كان على رأس المجلس التأسيسي ببناء عاصمة جديدة للجزائر الجزائرية بعيدا عن تبعية عاصمة الأتراك و الفرنسيين و عن خطر العدو القادم من البحر فلا يمكن حمايتها و لهذا يجب فصل العاصمة عن البحر

[1] نفسه ،ص51.

[2] نفسه ،ص ص 52-56.

[3] نفسه ، ص ص 57-59.

و بنائها وراء جبال الأطلس التلي داخل المثلث الواقع بين عين بسام و المسيلة و سور الغزلان بالإضافة الى تهيئة المدن و إنشاء المساحات الخضراء[1] وركز على أهمية ترقية التعليم و تطوير البحث العلمي و التغيير العميق في الجامعات بتحديث المدرجات و المخابر و إرسال البعثات العلمية التكوينية للطلبة خارج البلاد دون إهمال واجب تعليم الأميين و تطرق إلى ضرورة الحد من ظاهرة تزايد السكان. بوتيرة سريعة التي بلغت 3.7 بالمئة من خلال تحديد النسل الذي لا يتعارض وتعاليم الدين الإسلامي فلا يكفي إنجاب الأولاد بل يجب منحهم عند بلوغهم سن الرشد ظروف لا تدخلهم في نفق الواجبات و كوابيس الندرة و غير ذلك من العراقيل[2]و دعى إلى تحرير المرأة كما فعل الإسلام دائما و ذلك بأن تستفيد مثل الرجل في حظوظ التعليم ووصف الإعلام بأنه مدرسة التربية و التعليم لذا وجب ان يكون عادلا و موضوعيا و صادقا ويسخر في خدمة الشعب.و فيما يخص أوقات العمل و أيام الراحة الأسبوعية يجب أن يكون العمل وفق النظام الأوروبي و تسبيق أوقات العمل لإقتصاد الطاقة الكهربائية و إعتماد عطلة نهاية الأسبوع من السبت إلى الإثنين كما هو حال جميع دول العالم تقريبا و مواكبة العلاقات التجارية مع الدول[3]

تطرق في الفصل الثالث إلى العلاقات الخارجية للجزائر ذكر أنه يحب بلده لكنه ليس مصابا بهستيريا الوطنية و لن يؤرخ للأنظمة الحاكمة بل سيكتب الحقائق التاريخية الخالدة و أنه يفترض للدولة الديمقراطية تحقيق التوازن السياسي على الصعيد المغاربي والمتوسطي من خلال ما رسمته حرب التحرير منذ بداياتها و ضرورة تجسيد الإتحاد المغاربي بأسرع وقت ممكن و ذلك لتعزيز العلاقات فيما بينها و فتح الحدود الإدارية و إنشاء برلمان إستشاري يتكون من نواب يتم تعيينهم من كل بلد لدراسة ما يعترضها من مشاكل و بهذا تتحول شمال إفريقيا الى شريك جاد يطلبه باقي دول العالم ووقف على مسألة الصراع حول الحدود الجزائرية

[1] نفسه ، ص ص 60-63.

[2] نفسه ،ص ص64-66.

[3] نفسه ، ص ص 67-69.

المغربية كما كانت في عهد الدولة العلوية أنها ضرب من المغالطات السخيفة فبعد قرن من الزمن و الحربين العالميتين لم يعد هناك مطالب ترابية و إلا لكانت النمسا طالبت بأكبر جزء من أوروبا و يمكن لتركيا أن تطالب بحقوقها في الشرق الأوسط و جنح إلى السلم في قضية الصحراء و رأى انه كان من الممكن أن يتغير موقف المغرب و تقبل بمطالب البوليزاريو مع مرور الزمن كما كان الحال مع دولة موريتانيا سنة 1960 عندما رفض المغرب شرعية تأسسها لكنها أصبحت حليفا لها في وقت لاحق و يقول في هذا الشأن "عندما يتعلق الأمر بسكان الصحراء العرب البربر مسألة الأقليات غير مطروحة .كلنا أبناء عمومة و لا يهم ان كنا عند العم او الخال " [1]ويرى بأن الإستغلال المشترك للثروات سينعكس بالإيجاب بحيث أن تطور دولة واحدة من شمال إفريقيا بالضرورة هو تطور لباقي الشعوب المغاربية و لهذا وجب بناء حاضرة إسلامية في سياق المغرب الكبير على ثلاث ثوابت رابط الإسلام و إحترام الإقتراع العام و حقوق الإنسان[2] اما على المستوى القاري فيذكر أن إفريقيا رهان بين المعسكرين الشرقي و الغربي في حين كان يمكن أن لا تخضع لهذا المصير و تبقى افريقيا إفريقية و أن أحد طموحات الجزائر هو تعريف المسلمين الأفارقة بالوجه الحقيقي للإسلام واقترح بناء جامعة كبيرة للعلوم الإسلامية في الصحراء الجزائرية إما في القليعة او أدرار أو رقان مما قد يستجيب لتحقيق الوحدة الإفريقية .[3] كما ركز على الإنتماء العربي والبعد الإسلامي وذهب الى ان المطلوب من الجامعة العربية أن تقدم اكثر مما تقوم به فلا يمكن أن تتجسد الأمة العربية إلا بتجاوز ما يعترضها من عجز إيقاف الحرب الاهلية في لبنان و أعمال التقتيل التي يمارسها الكوبيون في الصومال و تسليح النظام الجزائري لرجال ضد شعب شقيق و تطرق إلى ضياع هوية الدول الإسلامية منذ سقوط الدولة العثمانية سنة 1924 فبقيت تسير بلا دليل وسط الإيديولوجيات الأروبية و ذهب إلى وجوب فسح المجال لتبادل الأفكارو الآراء التي من شأنها

[1] نفسه ،ص 78.

[2] نفسه،ص 79 .

[3] نفسه ،ص81.

إستحداث مجمع ديني بمقر دائم إما المدينة المنورة أو مكان يتم الإتفاق عليه يضم المسلمين من كل الجنسيات للحكم في مختلف الآراء و الفصل فيها بسلطة كاملة والتفتح على العالمية بإحياء دراسة العلوم الدقيقة و بناء مخابر و معاهد البحث العلمي و التجهيز الصناعي و الإجتماعي و ميزانية تخصص للسلم و الإلتزام بالحياد فيما تعلق بالتكلات و الأحلاف.[1] و أكد على أن التوجه لتحقيق السلم بين الإسرائلين و الفلسطنين من شأنه تحقيق الإستقرار في منطقة الشرق الأوسط و أن التعايش والتفاهم بين الأديان التوحيدية الثلاثة سيحدث تأثير الجيد على العلاقات الدولية و يذهب الى إنتهاء خطر دول أروبا الغربية على بلدان شمال إفريقيا بعد أن أنهكت من الحربين العالمية الأولى و الثانية و بالتالي يجب ان تتحول العلاقات بينهم إلى عقد إجتماعي فأوروبا تملك العلم و التكنولوجيا و المستعمرات تملك المواد الأولية و مجال الأنشطة الواسع[2] ووضع إستراتجية دبلوماسية حسب تصوره لتسيير علاقات الجزائر في محيطها الإقليمي والدولي

تحدث في الفصل الرابع عن الحقائق الدائمة في ظل تطوير التعليم للأجيال القادمة ما سيتيح لهم العودة إلى الماضي لإيجاد المستقبل والإعداد له، فضمير الطفل من خلال ما يتلقاه في المقررات الدراسية ويعكس الصورة المسبقة لضمير المواطن والذي يجب أن يكتسبه أيضا من أسرته وتنشئته الإجتماعية بناءا على العقيدة الإسلامية والهوية المغاربية وإنتقد سياسة التعليم في الجزائر الذي يلقن لهم المعارف من خلال المقاربة بالأهداف فهو لا ينمي فيهم حسن النقد والذكاء فينتج عن ذلك التبعية المطلقة دون إعتراض عما يحدث.

كما أكد أنه على الرغم من ضرورة اللغة العربية إلا أنه لابد من الإنفتاح على اللغة الفرنسية لتمكن من الإطلاع على مستجدات ومنجزات أوروبا العلمية.

[1] نفسه ،ص ص 82-83.

[2] نفسه،ص 87

دعى إلى التخلص من الهيمنة الأجنبية ومن الجزائر الفرنسية والجزائر الإشتراكية فكلتهما غريبتان وأكد على ضرورة بناء الجزائر المسلمة.

ثم عاد إلى زمن الإستقلال وذكر أنه لم يكن من المناضلين من يملك خبرة ممارسة الحكم، وأنه كان لابد من الإستعانة بالإطارات الفرنسية التي ساندت القضية الجزائرية وتدريب الإطارات الجزائرية في أروبا للإستفادة مما تشهده من تقدم وقدم اليابان كنموذج إستفاد من العلوم الأوروبية خلال القرن العشرين مع الإحتفاظ بقيمة الأخلاقية التي تعد من أسباب قوته وعظمته وهو ماوجب على الجزائر المسلمة القيام به.

وعنون الفصل الخامس ب: الإيمان بالماضي والأمل في المستقبل وفيه يبحث عن التغيير وتجديد البلاد من خلال إيجاد مقومات والسبل الممكنة لتجسيد الديمقراطية، وضمان الحقوق الإنسانية، كما حذر بأن الوضع القائم الذي يعاشونه آنذاك سيؤدي إلى عواقب وخيمة لا يحمد عقباها و أن الطريق إلى التطور مفاتيحها بيد الشعب الذي عليه التخلص من قيود الخوف وأن عليه الثقة في المستقبل والإجتهاد في العمل ليختم كتابه بعبارة غدا سيطلع النهار.

2-أهمية وقيمة الكتاب:

-يمثل هذا المؤلف دراسة نقدية للوضع العام للجزائر بعد الإستقلال من 1962 إلى 1985 خاصة الفترة الرئاسية لهواري بومدين التي يقف فيها على إنتقاد آليات تسير الدولة وإحتكار السلطة لجميع المجالات وعبر فرحات عباس في هذا الكتاب عن موقفه من التطورات السياسية وعن رفضه لغياب الديمقراطية وحذر من السقوط في أزمة العنف والإرهاب اللذان يترصدان الجزائر نتيجة الأوضاع السائدة أنذاك.

-وضع في كتابه منهاج الدولة الجزائرية كما يراها في تصوره من خلال إقتراح برنامج سياسي وإقتصادي وإجتماعي يفتح المجال للجزائر الجديدة وذلك من خلال تحديد الأهداف والعمل على تحقيقها في سبيل الخلاص من كل أشكال الإستعمار والإضطهاد وقمع حريات وحقوق

الأفراد.تبنى في طرحه أسس الهوية وقواعد الديمقراطية ويتوجه لتقديم حلول المشاكل التي عايشها في تلك الفترة والتي ستغدو مشاكل أكبر بعد وفاته.

-ويقدم هذا الكتاب المناضل السياسي فرحات عباس بصورة جديدة تؤكد ما يحمله من مبادئ واضحة وثقافة واسعة وإنفتاح كبير على محيطه ومعايشته للأحداث عن قرب وهو ما يسهل عليه مهمة التطلع إلى ما سيحدث من أحداث، وبالفعل وقع ما تنبأ به السياسي فرحات عباس و أثبت بعد نظره و عمق تفكيره

فهو يؤسس لبناء دولة ديمقراطية تقوم على مواطن حر في آراءه منفتح على آراء الآخرين في مجتمعه في إطار تحقيق الوحدة الثقافية و الإنسانية و التقدم نحو جزائر الغد بخطى ثابتة لا يمكن للأيادي الخارجية أن تعيق تقدمها

3-نقد أفكار وأسلوب المؤلف:

فيما يتعلق بأسلوب الكتابة فإن التناسق مغيب عن محتويات الكتاب فنجد الأفكار تفتقر إلى التسلسل والترابط و هو الأسلوب الذي يعتمد في كتابة أغلب المذكرات الشخصية، فهو سياسي يعرض مجوعة من الأحداث و يقدم تصور لبرنامج سياسي و اقتصادي و اجتماعي وليس بكاتب أو مؤرخ .

جاء في الكتاب متفرقات حول القضايا المعاصرة في العالم أين ذهب إلى الحديث عن أهم الأحداث العالمية وقام بتحليلها من منطلقات تاريخية كتاريخ منطقة شمال إفريقيا و القضية الفلسطينية وهو ما يدل على ثقافته وسعة إطلاعه لكن سرد هذه المواضيع بطريقة مشتتة يجعل أفكار الكتاب عشوائية في كثير من الأحيان

-كما أن الترجمة الحرفية من قبل المترجم حسين لبراش أسقطت مغزى بعض الأفكار التي كان يقصدها المؤلف، وأيضا نجده إكتفى بترجمة النص الأصلي دون تدخل وإيضاح وتدوين ملاحظات خاصة به في التهميش و ذلك لغياب التخصص لدى المترجم . [1]

جاء عنوان الكتاب غدا سيطلع النهار يحمل دلالة رمزية كبيرة وكأنه يستكمل كتابه ليل الاستعمار بليل الاستقلال.و ترجم من خلاله قناعاته الشخصية بأن الجزائر لم يبزغ فجرها و لم تستقل من ليلها بل مازالت تعيش بنفس الحالة التي عاشتها في فترة الاستعمار الفرنسي من قمع للحريات إلى تضييق الخناق على النشاط السياسي العام للدولة الجزائرية 1962 [2]

وما يمكن قوله عن الكتاب أنه عريضة يرفض أوضاع الحاضر، وهو وصية يوجهها فرحات عباس لأجيال المستقبل يبين فيها حبه للوطن وإخلاصه له من خلال جهوده بوضع برنامج سياسي وإقتصادي وإجتماعي بمثابة منهاج يعتمد عليه في بناء جزائر الغد.

إن المنهاج الذي قدمه فرحات عباس لبناء دولة جزائرية ديمقراطية هو تصور واقعي لكن من الصعب أن يتجسد على أرض الواقع في تلك الفترة و في ظل التحديات التي تعيشها الجزائر جراء مخلفات الاستعمار وغياب الإمكانيات المادية والكفاءات البشرية و بالتالي فالطرح الذي جاء به في ذلك الوقت لا يتماشى مع الظروف[1]

أفكار الكتاب تدعوا إلى ضرورة التخلي عن الحكم الفردي وفتح باب التعددية السياسية و إستفتاء الشعب الذي هو القاعدة الأساسية في أي نظام ديمقراطي وتنتقد الدكتاتورية التي طبقها بن بلة بإقصاء النخبة المثقفة التي تتعارض مع أفكاره و هو ما أدى لإستقالة فرحات عباس من المجلس التأسيسي في صيف 1963 و نجد أنه تنبأ بخطر الإنفراد بالسلطة و هو ما

---

[1] عيسى ليتيم صالح كليل، قراءة في آخر ما كتب فرحات عباس ، بعنوان غدا سيطلع النهار الملتقى الوطني الأول في الأبحاث و الدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسين سنة من الإستقلال –محطة الإعتبار و التقييم جامعة الحاج لخضر باتنة ،6-7 ماي 2013 ، ص 9 .

[2] نفسه،ص 10

[3] حمد طالب الإبراهيمي ،مذكرات جزائري،ج 2:هاجس البناء(1965-1978)، دار القصبة للنشر، 2008، ص 33

[4] حميد عبد القادر دروب التاريخ ص153

[5] حميد عبد القادر فرحات عباس رجل الجمهورية ص244

أورده في رسالته إلى أحمد بن بلة عقب الإستقالة :""أعتقد أن النظام الرئيسي سيؤثر سلبا على الجزائر ففي النظام الرئاسي و مهما كانت نوايا الرئيس حسنة يبقى خطر النفوذ الشخصي قائما و.لقد نادى فرحات عباس بمبادئ الديمقراطية و دعى إلى إشراك الشعب في الحياة العمومية ووقف على وعيه طيلة سبع سنوات باحتواء الثورةلكنه عاد لينتقد جهل الشعب الذي انتزع الإستقلال السياسي و لم يستعد حريته. وقف على أنه يجب أن يسير الدولة حتى لو كانت خياراته خاطئة، و ما يمكن قوله حول هذا التصريح أن الوعي المنشود لممارسة الديمقراطية الأروبية مغيب لدى الشعب الجزائري الذي تعرض للتجهيل طيلة 132 سنة ويحتاج منه تاريخا طويلا لإدراك معنى ممارسة الفعل الديمقراطي فبريطانيا كمثال تطلب نضج نظامها الديمقراطي الماجنا كارتا[1] و نفس الشيئ بالنسبة للنموذج الديمقراطي للثورة الفرنسية، أما فيما يتعلق بالبعد المغاربي الذي يراه فرحات عباس السبيل لتطور الجزائر ويحمل السلطة مسؤولية عدم تحقيق الوحدة المغاربية فإن الجزائر لا تتحمل مسؤولية ذلك بمفردها كما أن التاريخ يقف على مبادرة الدولة من خلال ميثاق الجزائر سنة 1964 و الذي دعى إلى التوجه لتنفيذ مشاريع إقتصادية مشتركة للتقدم بخطى ثابتة على طريق الوحدة و هو ما تقررعلى إثره إنشاء لجنة إستشارية مغاربية في11أكتوبر1964[2]، كما ان الرئيس هواري بومدين عمل خلال عشر سنوات لبناء مغرب الدول القائم على إحترام إختلاف الأنظمة حفاظا على استقرار المنطقة ومحفزا على جميع المساعي الهادفة إلى إعطاء الحيوية لبناء المغرب العربي غير أن مسألة الصراع حول الأطماع الإقليمية للمغرب و قضية الصحراء الغربية أدت إلى تدهور العلاقات و غيرت مسار تصفية الاستعمار في شمال إفريقيا* و بهذا تخلت الجزائر عن نظرية مغرب الدول بصالح مغرب الشعوب لكنها ظلت تدعو الى مشروع الوحدة دون إستغلال طرف لاخر

[1] magna carta هي أول وثيقة دستورية في التاريخ و هي وثيقة ملكية بريطانية إلتزم فيها الملك جون بالقانون الإقطاعي و المحافظة على مصالح النبلاء ف1215 و تطلب ظهورها بأن تكفل مصالح الشعب مئات السنين .أنظر ساسي سفيان المثقف العربي إشكالية البحث عن النموذج ،مجلة آفاق العلوم ،العدد ،10 ،2018 ص 59.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ،المرجع السابق، ص395.

و صرح هواري بومدين في خطاب 19جوان 1975:"نعم اليوم و غدا لوحدة شعوب المغرب العربي لايوجد فيه إستغلال الإنسان من قبل الإنسان و حيث الاقتصاد الوطني لن يكون تحت سيطرة الرأس المال الأجنبي"و كتب في رسالة موجهة عن طريق الصحافة الوطنية في أكتوبر 1978 إلى الحسن الثاني ليذكره أن الجزائر مازالت وفية لروح و مضمون معاهدة إفران1972 و أن إيمانها بتشييد المغرب العربي لا يتزعزع[1]) وفيما يخص الميثاق الوطني 1976 والإنتخابات الرئاسية التي تبعته يرى فرحات عباس أن الغرض منهما خلق أطر شرعية للنظام فرد رفقة بن يوسف بن خدة و حسين لحول و الشيخ خير الدين بنداء تم توجيهه للشعب و مما ورد فيه: الدولة الجزائرية غير موجودة ،يجب تأسيسها، الجزائر ليس لها دستور و لا قانون إنها تعيش في الظرفية ....إنقلاب 19 جوان لم يسو أي شيئ إنه يسوقنا نحو إيديولوجية غريبة عن القيم الروحية الأخلاقية للإسلام."[2] وأثناء إقامته الجبرية كتب مذكراته الشخصية وآخرها "غدا سيطلع النهار" وضع فيه تصور للبرنامج سياسي وإقتصادي وإجتماعي يرد به على الميثاق الوطني ويقترح فيه :

إنشاء مؤسسات جمهورية لبرالية حديثة وعصرية و إنتخاب مجلس وطني تأسيسي عن طريق الإقتراع العام الحر والمباشر مهمته إعداد سجلات مطالب فيها يستشار الشعب في جميع القضايا التي تخص الدولة[3] و العمل عل تحقيق الوحدة المغربية وأن قضية الصحراء الغربية تحتاج للحل السلمي و أن مسألة الأقليات غير مطروحة في فكلنا أبناء عمومة ولا يهم إن كنا عند العم أو عند الخال و هو مانراه طرحا بعيد عن حقوق الإنسان و إحترام الحريات[4] وتوجه إلى ضرورة تحقيق الوحدة الإفريقية بعيدا عن كونها محط رهان بين الإتحاد السوفياتي و المعسكر الغربي ،و يدعو إلى تحقيق التفاهم بين الديانات التوحيدية الثلاث في إستشراف منه

* أحمد طالب الإبراهيمي المرجع السابق ص 407

[2] فارس بوحجيلة ،المرجع السابق ص72

[3] فرحات عباس،غدا يطلع النهار ص45

[4] نفسه، ص 78.

على مشروع البيت الإبراهيمي الذي تجسد على أرض الواقع في الألفية الثالثة و هنا نجد أن فرحات عباس يتناقض مع المبادئ الإسلامية التي مافتئ يهاجم بها النظام الإشتراكي و يستند عليها في وضع برنامج الجزائر الجديدة و المصالحة مع اروبا الغربية خاصة فرنسا وعقد الشراكة مع الأسواق الاروبية فيقول : "في رأيي أن أروبا و العواصم الإستعمارية القديمة هي أحسن شريك لنا فقد هدأت هذه الدول من غلوائها و أخفت مخالبها و بلغت أوج التقدم العلمي و التكنولوجي و تمتلك ما يعوزنا .و نحن نملك ما يعوزهاو معها يمكن أن نقطع شوطا طويلا دون خشية فقدان حريتنا "[1]

كما نقف على نجاعة أفكار فرحات عباس فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية حيث أن أفكاره التي عالجها في هذا الكتاب توحي بخبرته في المجال الاقتصادي و الإجتماعي و بعد نظرته في تهيئة الإقليم ووضع خطط و إستراتيجية تهدف لتحقيق التنمية الشاملة فالبرغم من إنعدام الإمكانيات والتوجه الإشتراكي آنذاك إلا أن الزمن كان كفيلا أن ترجم البرنامج الإقتصادي لفرحات عباس فنرى الجزائر اليوم ترفع نفس التحديات والرهانات التي جاءت في المنهاج من الإستغلال العقلاني للموارد الغير متجددة و محاولة التخلص من تبعية النفط و الغاز إلى السعي إلى تحقيق الإكتفاء الذاتي على المستوى الزراعي و الصناعي .

.

[1] نفسه ،ص 87.

الفصل الثالث: المحاور الأساسية في كتاب الوصية: " غدا سيطلع النهار"

يعتبر الكتاب وصية قدمها فرحات عباس للشعب الجزائري وضع فيها منهاجا يحمل برنامج سياسي وإقتصادي وإجتماعي وثقافي ويقف فيه على إعطاء صورة للوضع العام للجزائر كما يقدم تصور جديد ومخالف لما يجب أن تكون عليه

المبحث الأول: الأفكار السياسية والإقتصادية.

لجأت الجزائر غداة الإستقلال إلى تبني النظام الإشتراكي والقيام بمجموعة من الإصلاحات والخطط التنموية التي كانت تهدف إلى النهوض بالإقتصاد الوطني والقضاء على التخلف الإجتماعي وتجاوز مخلفات الإستعمار، غير أن فشل الدولة بسبب نقص الكفاءات والهياكل، جعل فرحات عباس ينتقد الوضع ويقدم البديل في صفحات كتابه.

1-الأفكار السياسية:

وقف فرحات عباس على معارضة النموذج الإشتراكي في الحكم وعارض هيمنة الحزب الواحد ذو التوجه الشيوعي على هياكل الدولة وعدم تجسيد الإسلام والحرية، ودعى إلى التخلي عن الحكم الفردي وفتح المجال للنقاش حول نظام الحكم وتكييفه وفق الظروف الشعب[1] وقدم الدين كقاعدة أساسية لبناء النظام السياسي من باب أنه يدعوا إلى إكمال العقل والبحث في مختلف العلوم وهو ما يسمح بالإستفادة من التطور الذي وصلت إليه القارة الأوروبية.[2]

-قدم برنامج للتجديد مؤسسات الدولة بتوجه ليبرالي ديمقراطي يقوم على إستفتاء الشعب في شؤون الدولة وذلك يكون بتوفير الأمن وإحترام الآخر ومساواة الجميع أمام القانون والسماح بالتعددية الحزبية السياسية التي تساعد على الإزدهار والتقدم إلى الأمام.[3]

[1] فرحات عباس ، المرجع السابق، ص38-39.

[2] نفسه، ص38-40.

[3] نفسه، ص49.

-حذر من الخطر المحدق بالعاصمة فهي مدينة غير منيعة ويتعين فصل العاصمة عن البحر بسلسلة جبال الأطلس التلي وإقترح تغيير موقعها و بناء عاصمة جديدة داخل المثلث الواقع عين بسام والمسيلة وسور الغزلان و قد تكون هذه المنطقة عاصمة زراعية لتربية الماشية و زراعة الحبوب ".[1]

-ضرورة التشاور والشراكة مع الدول المتوسطية لتحقيق السلام في المنطقة ودعى للإنفتاح على التعاون المشترك والمتبادل مع دول القارة الأوروبية والتصالح مع التاريخ خاصة مع فرنسا من أجل المضي نحو المستقبل.[2]

-كما التوجه نحو تفعيل دور الجزائر في الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي والتحرك بما يخدم مصالح الشعوب العربية والمسلمة.[3]

-ذكر أنه على الجزائر تبني سياسة الحياد بين المعسكريين الشرقي والغربي في ظل ما يحدث في الحرب الباردة،[4] وإنتقد ضعف تحكيم هيئة الأمم المتحدة الغير فاعلة في مجال تخصصها ويرجع ذلك إلى هيمنة الدول الكبرى عليها ويستشهد في ذلك بعجزها أمام القضية الجزائرية سابقا والقضية الفلسطينية.[5]

2-الأفكار الإقتصادية:

-أرجع فرحات عباس تدهور الأوضاع الإقتصادية والنزيف المالي إلى إحتكار الدولة للأنشطة الإقتصادية وإنتزاعها من الخواص.

---

[1] نفسه، ص ص62-63.

[2] نفسه، ص86.

[3] نفسه، ص81.

[4] نفسه، ص85.

[5] نفسه، ص91.

-كما أن الإعتماد الكلي على المحروقات لن يسمح بالإستثمار في مجال آخر وهو ما سيتحول إلى كابوس بمجرد نضوب البترول ونفاذ الغاز الطبيعي بإعتبارهما موارد غير متجددة.

-وبهذا قدم عباس في برنامجه الإقتصادي: ضرورة التمسك بالقطاعات الحساسة وإعادة توزيع المهام بشكل مدروس وحصر مهامها والقطاعات الحيوية والميدان الزراعي والصناعي كالمنشآت المائية والمزارع التجريبية والنفط والغاز والمناجم وكذا النقل والتدريب المهني،[1] و إعادة توزيع المهام للإطارات الكفأة و حصرها في القطاعات الحيوية مثل : "النفط و الغاز و المناجم .. "و ذلك لإيقاف النزيف المالي وتحسين المردود والتخلص من الإحكتار وتحسين تسييرها الذي سيؤدي إلى تدوير عجلة الاقتصاد بالإضافة إلى العمل على تحسين مردودية الإنتاج لضمان تحقيق الإستقلال الإقتصادي وبالنسبة للوظيف العمومي وجب وضع قانون أساسي بمرجعية المقاييس العالمية وإعتماد الترقية في الرتب من أجل فتح باب المنافسة وهوما سينعكس على سير عجلة التنموية.[2]

-التوجه نحو تحقيق التنمية الريفية من خلال ربط الزراعة والصناعة ببعضهما كما هو الحال في النموذج الصيني الذي تمكن من تحقيق التطور بفضل ما تبناه من أفكار الثورة الاقتصادية.[3]

ذهب إلى إلغاء الثورة الزراعية و إرجاع الأراضي للفلاحين فهي من دفعت بهم لمغادرة الريف و التوجه إلى المدن ولتحسين المردود الزراعي بحماية الأرض وتنمية الغابات وبناء السدود و حماية الأرض من الإنجراف و الجفاف و منح الاعتمادات الكافية لمصلحة إستصلاح الأراضي و القيام بحملات التشجير و بناء السدود و تخزين المياه ، و إنشاء تعاونيات ريفية للحد من النزوح الريفي

[1] نفسه، ص51.

[2] نفسه، ص52.

[3] نفسه، ص53-54.

–ضرورة الإنفتاح وتعزيز التبادل الإقتصادي وذلك بعقد شراكة إقتصادية مع جنوب شرق أسيا لتحقيق الرقي والتقدم مثل الهند والفيتنام[1] وتقديس العمل على غرار اليابان، ألمانيا وروسيا بعد الحرب العالمية الثانية.[2]

– يينتقد النظم الإشتراكية التي أثبتت التجارب أنها نظم رجعية أعادت إفريقيا إلى المجتمعات الإقطاعية، و يدعو لنهوض بالصناعة المحلية من خلال التأسيس لبنية تحتية شاملة عبر مختلف مناطق الوطن ومراعاة التوازنات الجهوية. إقامة نظام يوازن رأس المال والعمل على حد سواء، ، و تطوير المناطق التي لم تعمل الحكومة الفرنسية للإحتلال للوصول إليها فبقيت بعيدة عن التقدم فلا ينبغي للتغير أن يقتصر على منطقة دون أخرى و تحسين الظروف المعيشية للفلاحين و الإحتفاظ بهم بكل الوسائل انها ليست اللباس المنشود للجزائر فقد يتعرض الحكم لشلل و العجز عن حل ما ستنتجه من مشاكل

الإستعانة بالإطارات الفرنسية التي ساندت القضية الجزائرية وتدريب الإطارات الجزائرية في أروبا للإستفادة مما تشهده من تقدم وقدم اليابان كنموذج إستفاد من العلوم الأوروبية

العمل وفق النظام الأوروبي لإقتصاد الطاقة الكهربائية و إعتماد عطلة نهاية الأسبوع من السبت إلى الإثنين و مواكبة العلاقات التجارية مع الدول

[1] نفسه، ص60.

[2] نفسه، ص90.

المبحث الثاني: الأفكار الإجتماعية والثقافية

إنطلق فرحات عباس في برنامجه الإجتماعي والثقافي من إنتقاد هيمنة الحزب الشيوعي على المنظمات الإجتماعية وبالتالي غلق الباب أم وجود معارضة وقمع إرادة الشعب وبناءا على هذا ركز على ضرورة تجسيد حقوق الإنسان للشعب الجزائري في ظل تطوير التعليم وتوعية النشىء وتلقينهم مبادئ الديمقراطية بإعتبارهم جيل المستقبل وكذا توفير الحقوق والحريات الأساسية والسماح بحرية التعبير عن الرأي والفكر والصحافة والتأليف.[1]

الدين الإسلامي أساس الأمن و المساواة و حرية التعبير و التجمع و المعتقد و بهذا يجب أن يعتمد كمرجعية أساسية في تسيير الدولة دون الرجوع إلى خلفية العرق ودعم الأديان السماوية و تحسين العلاقات بين المسيحية و الإسلام اليهودية وذلك إستفاد من العلوم الأوروبية خلال القرن العشرين مع الإحتفاظ بقيمة الأخلاقية التي تعد من أسباب قوته وعظمته وهو ماوجب على الجزائر المسلمة القيام به.

إستحداث مجمع ديني بمقر دائم إما المدينة المنورة أو مكان يتم الإتفاق عليه يضم المسلمين من كل الجنسيات وفسح المجال لتبادل الأفكارو الآراء التي من شأنها و الحكم في مختلف الآراء و الفصل فيها بسلطة كاملة والتفتح على العالمية بإحياء دراسة العلوم الدقيقة و بناء مخابر و معاهد البحث العلمي و التجهيز الصناعي و الإجتماعي

– ويذكر عباس بالإنتماء البربري للجزائر لكنه يذهب إلى شمولية إنتماء بلدان شمال إفريقيا للإسلام و أنه يجب الرجوع للمورث الحضاري للشعب الجزائري والتمسك بالهوية الثقافية الإسلامية العربية والمغاربية التي تثبت أصالة وعراقة المجتمع والعودة إلى مبادئ الدين الإسلامي[2]الذي يحث على العلم وبالتالي دراسة العلوم العقلية والرجوع إلى إنجازات وتطورات

[1] نفسه، ص41.

[2] نفسه، ص40.

الحضارة الأوروبية وإعتماد اللغة الفرنسية كلغة علم تسمح بنقل هاته المعارف وبالتالي الإنتقال من عصور الظلمات إلى عصور التنوير.[1]

التركيز على إعداد النشئ من خلال المقررات الدراسية ويعكس فالطفل يعكس الصورة المسبقة لضمير المواطن والذي يجب أن يكتسبه أيضا من أسرته وتنشئته الإجتماعية بناءا على العقيدة الإسلامية والهوية المغاربية

اقترح بناء جامعة كبيرة للعلوم الإسلامية في الصحراء الجزائرية إما في القليعة او أدرار أو رقان مما قد يستجيب لتحقيق الوحدة الإفريقية .

الإنفتاح على اللغة الفرنسية لتمكن من الإطلاع على مستجدات ومنجزات أوروبا العلمية.

-إعادة هيكلة البنية العمرانية وإصلاح ما خلفته الثورة الزراعية من نزوح ريفي وإكتظاظ المدن والتخطيط المحكم لتزايد السكان والتحكم في وتيرة الزيادة الطبيعية من خلال تحديد النسل من أجل تحقيق الموازنة مع الظروف بمعايير ذات جودة لتنشئة الأجيال القادمة في مستوى يسمح بالتطور والرقي.[2]

-التعايش السلمي بين القارة الإفريقية المسيحية والمسلمة والدعوة إلى تحقيق التفاهم بين الأديان التوحيدية الثلاثة وإقامة علاقات مع الفاتيكان والإستفادة من تاثيره الحسن على العلاقات الدولية.[3]

-تحطيم قيود الحضارات الدخيلة والعودة إلى قيم الإسلام وليبرالية النظام الديمقراطية للإسلام [20]، كما حذر من الإنفجار الاجتماعي.[4]

---

[1] نفسه،ص 64.

[2] نفسه، ص ص62-66.

[3] عيسى ليتيم-صالح كليل ،المرجع السابق ص 16

[4] نفسه ،ص ص 15

الفصل الرابع: جزائر المستقبل في فكر فرحات عباس بين الواقع والتطلع.

المبحث الأول: فرحات عباس بين منطلقات الثورة وتطورات الأوضاع في الجزائر بعد الإستقلال.

يعتبر بيان أول نوفمبر دستور الث ومرجعيتها الأساسية في الكفاح المسلح والنضال السياسي لأزيد من سبع سنوات، فلقد تمكن من خلال المبادئ والأهداف التي حددها من حشد الجماهير الجزائرية وتجنيد أطياف الحركة الوطنية على إختلاف توجهاتهم وتعدد أرائهم كما حدد مرجعيات الدولة الجزائرية بجميع أبعادها ومختلف إنتماءاتها فهو المنهاج المتفق عليه في حاضر الجزائر الثائرة ومستقبل الدولة المنشودة، فما هي تطورات الأوضاع في الجزائر المستقلة إنطلاقا من مبادئ بيان أول نوفمبر 1954.

1-أفكار فرحات عباس حول أسس الدولة الوطنية من خلال أول نوفمبر:

يعد البيان الذي صاغه قادة الثورة أثناء إنطلاق حرب التحرير أهم وثيقة إيديولوجية من ضمن وثائق الثورة خاصة من ناحية البناء المستقبلي للدولة عقب للإستقلال حيث أنه عبر عن التوجهات السائدة على المجتمع وحدد الأهداف المستقبلية للثورة ووضع أسس الدولة الوطنية التي جاءت في البيان بالصيغة التالية:

-الهدف الإستقلال الوطني بواسطة:

1-إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2-احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

-كما أن هناك إشارات لمبادئ وأسس أخرى واردة في البيان كسيادة الأمة ومقومات الهوية ودوائر الإنتماء،[1] وجاءت هذه الأبعاد وفقا للتطلعات التي يأملون بإقامتها مستقبلا نظام الدولة الجزائرية المستقلة حيث تمثلت في:

[1] رابح لونيسي، بيان اول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية، الجذور الفكرية والمضمون، مجلة المصادر، العدد 07، ص20.

أ-دولة ديمقراطية: والتي لم يعبر عنها بشكل صريح بسبب التخوف من وقوع الرأي العام الجزائري والفرنسي في لبس عبارة "جمهورية جزائرية" التي سبق للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المطالبة بها في إطار الإتحاد فيدراليا مع فرنسا وهو ما جعلهم يركدون بوضوح ودقة على إضافة عبارة "ذات السيادة" التي أزالت الشك في مسألة نظام الحكم للدولة الجزائرية بعد الإستقلال، وفيما تعلق بالديمقراطية كأداة حكم لم يتم التفصيل فيها وترك الفصل فيها إلى غاية بلوغ هدف الإستقلال لمواكبة تطور الأحداث.[1]

ب-المبدأ الاجتماعي: بالرغم أن الفكرة لم تعبر عن الإشتراكية التي دخلت إلى المواثيق الجزائرية في أواخر سنوات الثورة وبالضبط في ميثاق طرابلس، إلا أن ثورة نوفمبر وقادتها رأوا أنه قد بات من الضروري إحداث عدالة إجتماعية، تكفل تحسين الوضع الاجتماعي للشعب الجزائري وتوفر له متطلبات العيش الكريم وفي هذا السياق صرح العربي بن مهيدي لجريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني "الشعب الجزائري الذي يحمل السلاح مرة أخرى لطرد المحتل الإمبريالي والحصول على شكل للحكم وهو الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية من أجل نظام إشتراكي يتضمن بشكل خاص إصلاحات زراعية عميقة وقورية في سبيل حيلة معنوية ومادية لائقة.[2]

ج-الإسلام كإطار للدولة: لقد ورد ذكر مبادئ الدين الإسلامي في أهداف البيان وتم تضمينه مع إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية أي أن الممارسة السياسية الاقتصادية والإجتماعية تتكون في إطار مبادئ الإسلام العامة التي اجمع عليها المسلمون والمعروفة بوضوح لدى الجميع".[3]

---

[1] يخلف حاج عبد القادر، أبعاد بين أول نوفمبر 1954 بين مرجعيات إعادة تأسيس الدلوة الجزائرية وإستراتيجيات المستقبل، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، المجلد 01، العدد 01، جانفي 2022، ص17.

[2] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص33.

[3] المرجع نفسه، ص39.

د-مبدأ السيادة: لم يرد هذا المبدأ بالتصريح الفعلي في البيان لكن قراءة ما بين السطور تبرز هذا المبدأ، فلقد تركت جبهة التحرير مسألة الحكم على العمل الثوري للشعب ويتضح هذا من خلال أول جملة في البيان "أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا" ومعناه أن سلطة القرار للشعب بقبول الحرب ودعمها أو الرفض والتخلي عنها.[1]

هـ-مبدأ الإنتماء وأبعاد الهوية: وحدد البيان أبعاد إنتماء الجزائر من خلال الأهداف الخارجية هي البعد المغاربي والبعد العربي والبعد الإسلامي من خلال ما ورد:" تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها العربي والإسلامي"، وأيضا البعد الإنساني والتأكيد على العطف لجميع الأمم التي تساند قضية التحرير الجزائرية.[2]

وعلى أساس هذه المبادئ التي أثبتت نجاعتها على أرض الواقع خلال المرحلة الأولى لحرب التحرير، وجد فرحات عباس ضالته إلى الجمهورية الجزائرية التي نادى بها لكن هذه المرة جزائر حرة ذات سيادة مستقلة فإنضم للجبهة التحرير الوطني سنة 1956 وآمن بمبادئ البيان التي تطابقت إلى حد بعيد مع أبحاث ومعتقداته وبرنامجه السياسي للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حيث يعد فرحات عباس أول من إستعمل عبارة جمهورية جزائرية ديمقراطية وإجتماعية في المشروع الذي إقترحه حزبه على البرلمان الفرنسي عام 1946، ويقصد به تكفل الدولة بالضمن الاجتماعي وحماية الفئات المحرومة التي تزايد عددها بفعل الحرب العالمية الثانية آنذاك[3]، كما وجد فرحات عباس نفسه في البعد الإنساني الذي لطالما نادى به فجاء أول تصريح للحكومة الجزائرية المؤقتة التي ترأسها الإعتراف بتعاطف الشعوب المحبة للسلام كالآتي: "إن غارسي الأفكار الجديدة وبناة إنسانية خالية من طل روح سيطرة يدينون بدون تحفظ كامل النظام الإستعماري وهؤلاء الرجال الذين ينتمون إلى كل العقائد والأصول حلهم

[1] نفسه، ص44.

[2] يخلف عبد القادر، المرجع السابق، ص27.

[3] لونيسي رابح، المرجع السابق، ص33.

أصدقاؤنا وخلفائنا ... للشعب الجزائري مساندات قوية ومتينة وهو لا يقوم بالحرب من أجل الحرب، وهو ليس عدو للشعب الفرنسي ولكنه عدو للإستعمار فحسب"،[1] وكذلك التمسك بمبادئ الدين الإسلامي الذي تمسك به فرحات عباس وعبر عنه في برنامجه السياسي على إختلاف مراحل نضاله، فلقد كان دائما وفي لمبدأ العقيدة الإسلامية واحترام الحريات الأساسية دون تميز عرقي أو ديني.

كما دعى فرحات عباس إلى إصلاح الزراعي وخدمة الريف منذ الثلاثينات القرن الماضي ومنه يمكن القول أن مبادئ وأسس بيان اول نوفمبر 1954 لم تكن غريبة عن مطالب فرحات عباس وأفكاره، كما أنها لقيت إجماع أغلب التيارات السياسية للحركة الوطنية، حيث أنه يمكن أن نجد كل القوى الإيديولوجية والإجتماعية نفسها في هذا البيان، ويمكن أن تختلف فقط في أولويات وترتيب تلك المبادئ.[2]

2-موقف فرحات عباس من تطورات الأوضاع في الجزائر بعد الإستقلال:

مع ظهور بوادر الإستقلال إجتمع قادة الثورة في مؤتمر طرابلس ماي-جوان 1962 م تم فيه التأكيد على التوجه الديمقراطي للدولة الجزائرية حيث صلاحيات ممارسة السلطة ذهبت لجبهة التحرير الوطني وهذا على إعتبار أن فتح المجال أمام مختلف الأحزاب الوطنية سيشتت طاقات الشعب مما يستعذر عليه بناء الجزائر التي ستقع في دوامة الخلافات السياسية.[3]

ليتمكن بن بلة و رفقائه من الإطاحة بالحكومة المؤقتة وفضل فرحات عباس مساندته فوقف ضد الحكومة المؤقتة والمركزيين الذين أقالوه سنة 1961، وهو الخطأ السياسي الذي سيكتب

[1] يخلف عبد القادر، المرجع السابق، ص27.

[2] انفسه، ص45.

[3] جعفر يايوش، مؤتمر طرابلس ومشروع المستقبل، المحددات والتجليات،أستاذ محاضر بقسم الأدب كلية الآداب و الفنون ،جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، ص209.

عنه عباس لاحقا في مذكراته وعقب تشكيل الحكومة عادت رئاسة المجلس الوطني التأسيسي لفرحات عباس،[1] الذي اختلف مع الرئيس بن بلة حول ثلاث مسائل أساسية تمثلت في:

-الإشتراكية المزمع تطبيقها في الجزائر، فبينما كانت الحكومة ترفع شعار الإشتراكية العلمية "فيدال كاسترو" دعى فرحات عباس إلى إشتراكية ديمقراطية ذات طابع إنساني فهو الذي يرى أن الإشتراكية العلمية لا تأخذ في عين الإعتبار واقع الشعب الجزائري حيث كتب في كتابه الإستقلال المصادر "إن إشتراكية بن بلة إعتداء صارخ على الإسلام وعلى الشيوعية في آن واحد فهي تحكم على الأول أنه صالح روحيا وفاسد إقتصاديا وعليه لأنها تخلط بين إيديولوجيتين متناقضتين فإنها سوف تعود البلاد إلى النهوض وإلى الشلل الإقتصادي.

-نظام الحكم الذي كان ينتظر فرحات عباس أن يكون جماعيا وفق مبادئ جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر لكن بن بلة جعل من نفسه رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس الحزب وقائد للقوات المسلحة قد حص مشروع الديمقراطية وإعتمد على صلاحيات السلطة التشريعية.

-الوظيفة التشريعية التي رغب فرحات عباس أن تكون مستقلة لأن النواب يمثلون جماهير الشعب ومن ثمة فهم يعبرون عن السيادة الوطنية لكن الرئيس أحمد بن بلة فضل إسناد دور المجلس الوطني التأسيسي إلى ندوة إطارات احزب التي صادقت بالإجماع على الدستور في الوقت الذي لم يكن النواب قد إنتهوا من مناقشة المشاريع المعروضة عليهم رسميا،[2] وبذلك إستنكر فرحات عباس مشروع الدستور من منطلق أنه مخالف للقوانين الديمقراطية واستنتج بخصوص الإعتداء على المؤسسات الديمقراطية أنه "وبمبادرة منه أعطى المكتب السياسي

[1] حميد عبد القادر المرجع السابق ،ص 245

[2] محمد العربي الزبيري، في رحاب التاريخ والنفمبريون الجدد ،ط1، الجزائر ،ط1, دار الحكمة ,الجزائر, 2015،ص17

لنفسه حق القيام بعمل ليس من مهامه فظهر الخلاف بين خيذر وبن بلة قم بن بلة وبيطاط وتم إستبعادهما[1] وفي ظل سياسة الإقصاء التي مارسها بن بلة على أغلب المثقفين المعارضين لأفكاره قدم فرحات عباس إستقالته من المجلس التأسيسي في صيف 1963[2] ونجد أنه قد تنبأ بخطر الإنفراد بالسلطة من خلال ما ذكره في رسالة التي أرسلها إلى أحمد بن بلة عقب إستقالته بشهر "أعتقد أن النظام الرئيسي سيؤثر سلبا على الجزائر ففي النظام الرئاسي ومهما كانت نوايا الرئيس حسنة يبقى خطر النفوذ الشخصي قائما".[3]

وبقي عباس بعد إستقالته ينادي بمبادئ الديمقراطية ويدعوا إلى إشتراك الشعب في الحياة العمومية فهو الذي ساند الثورة لسبع سنوات بوعي كامل ومسؤولية كبرى فكيف له أن لا يحسن التصرف فإن ذلك سيكون أشد وطأة من أن يكون إستقلاله مصادرا فمن حق هذا الشعب أن يحي في دولة عصرية وراقية بدون إسمها ضمن لائحة الأمم المحترمة والمهابة من جميع النواحي.ولهذا درس الأحداث الماضي بحقائقها وحلل معطيات الحاضر وتنبأ بمستقبل البلاد وما ستؤول إليه الأوضاع إذا ما استمرت الأوضاع على حالها .

المبحث الثاني: تطلعات فرحات عباس مع ما عايشته الجزائر بعد الاستقلال.

تميز فرحات عباس عن معاصريه في السياسة ببعد النظر والإستشراف على المستقبل من خلال نظرته التحليلية للأحداث والتطلع إلى ما ستسفر عنه من نتائج، فلقد سبق له وأن تنبأ بقيام حرب التحرير المسلحة وحذر الإدارة الإستعمارية التقرير الذي رفعه إلى الماريشال بيتان أنه إذا ما إستمرت السياسات الإستعمارية الممارسة على الأهالي والتمييز العنصري

[1] بشير فايد فرحات عباس و ملامح الوطنية المنشودة،المجلة التاريخية الجزائرية ،المجلد 3، العدد 2،ديسمبر 2019 ،ص181.

[2] حميد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص247.

[3] حميد عبد القادر ، دروب التاريخ، ص153.

[4] حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية، ص245.

فسيؤدي ذلك إلى تأزم وإنفجار الأوضاع وهو الذي إستشرف الدور الريادي لدولة السعودية وتركيا في العالم الإسلامي في ثلاثينات القرن الماضي ونجده معارض لأسس قيام الدولة وحذر من الأحادية الحزبية والنهج الإشتراكي ووقف على إنعكاسهما في المستقبل القريب على المستوى الاقتصادي والسياسي والإجتماعي.

وهو ما حدث بالفعل، فلقد دخلت الجزائر جراء الاختيارات الكبرى عقب الإستقلال في أزمة عميقة تتعلق بمسائل الديمقراطية والهوية والسياسية والإيديولوجية للدولة، كما تحول المشهد الاجتماعي والثقافي في الجزائر تحولا مهما، وتميز واقع الجزائر في:

1-الواقع السياسي:

مع إعتلاء بن بلة سدة الحكم وإعلانه في 25 سبتمبر 1962 لتبني سياسة الحزب الواحد الذي يرى فيه تحقيق التقدم من خلال رفعه لشعار التقاليد الشعبية المزعومة، فهو يرى بتصوره أنه يمارس على الشعوب نوعا من الرعاية كرعاية الأب لأبنائه[1]، ونتج عن هذا التفكير غلق باب الديمقراطية وتهميش رأي الشعب وعدم استشارته في الحياة العمومية والقضايا المصيرية، كما مارس الرئيس سلطته في إسكات المعارضة إما بالسجن أو الإقامة الجبرية مثل ما فعل مع محمد خيضر وفرحات عباس وكريم بلقاسم، فكان حكمه إستبدادي ومن طراز ثوري، وهو ما إستنكره الشعب والنخبة المثقفة وحتى قيادة الأركان ممثلة نائب قائد الأركان هواري بومدين، وبالتالي يكون بن بلة قد حرف مسار الثورة ومساعيها إلى تحرير الإنسان من كل قيود الإستعمار ومن المخلفات الرجعية المتبقية من عهد القرون الوسطى،[2] ويذكر محمد حربي عن الوضع الذي وصل إليه بن بلة بقراراته الغير مدروسة، "إن رغبة التغيير الفظ والكامل ورفض العمل السياسي الصبورة وتفضيل بن بلة لطرق غير نظامية في قيادة الشؤون العامة

[1] مصطفى الأشرف، الجزائر و الأمة ،تر حنفي بن عيسى ،دار القصبة للنشر ، 2006، ص400.

[2] شارل روبير آجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة،تر عيسى عصفور ،منشورات عويدات ط1، بيروت –باريس، 1989 ، ص 193.

جميع هذه العوامل أدت إلى إنقلاب بومدين العسكري"،[1] حدث إنقلاب في 19 جوان 1965 من طرفه هواري بومدين وحلفائه في سرية تامة ومنذ هذا التاريخ حكم البلاد برؤية مختلفة عن بلة كان يهدف إلى بناء دولة قوية مع تمسكه بمبادئ الإشتراكية كنظام سياسي وإقتصادي وصرح بعد إعلان الميثاق الوطني أن "الإشتراكية هي خيار لا عودة عنه" وحدد التوجهات الكبرى السياسية والإقتصادية والثقافية، ونظم دستور نوفمبر 1976 سير جهاز الدولة وأكد أن الإسلام دين الدولة وأنتخب أول مجلس تشريعي وطني في 25 فيفري 1977م.[2]

أ-الميثاق الوطني:

اعتقدت الفئة المثقفة التي طالما نادت بالديمقراطية والحرية في التعبير أن الميثاق الوطني الذي أعلنه الرئيس هوري بومدين بمناسبة الذكرى العاشرة للإنقلاب سيكون نقطة توجه نحو حياة سياسية يسترجع فيها الشعب حريته المصادرة خاصة بعد نشر مسودة الميثاق ومناقشتها في حملات حوار في الأحياء والأماكن العامة وأماكن العمل في المدينة والريف، غير أن صدور المشروع الرسمي صدر بإعطاء السلطة السيطرة على سيرورة النقاشات العامة فكانت التعديلات غير مرضية.[3]

ظل هذه الأحداث إنتقد الزعيم فرحات عباس رفقة بعض من الزعامات الوطنية المعارضة والذين تمثلوا في يوسف بن خدة ولحول حسين والشيخ خير الدين، وأصدروا بيان الذي قدم كنداء للشعب الجزائري بهدف توعيتهم على تدهور الأوضاع وتغييب السلطة لإزادتهم الحرة وكان ذلك في مارس 1976 وركز هذا النداء على:

1-تدني التقاليد السياسية والرضوخ المطلق للحاكم.

---

[1] مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص401.

[2] بنحامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الإستقلال 1962-1988، ترجمة صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2012، ص39.

[3] المرجع نفسه، ص45.

2-غياب الديمقراطية التي ضحى من أجلها الشعب الجزائري.

3-قمع الحريات الفردية وخاصة حرية التعبير.

4-رفض الحكم الشخصي.

وعلى إثر هذه الأوضاع إقترحوا في بيانهم: إنتخاب جمعية تأسيسية وإنهاء النظام الشمولي والسماح بحرية التعبير.[1]

مما دفع للرئيس هوري بإصدار قرار وضع الرباعي المعارض تحت الإقامة الجبرية وبلغ فرحات عباس بالقرار صبيحة العاشر من مارس 1976م، وتم مصادرة صيدليته وتجميد حسابه البنكي مع منع تواصله مع أي كان فقد قطع خط الهاتف ومنعت عنه الزيارات واستمر على هذه الحالة إلى غاية 13 جوان 1977 مع الإبقاء على قرار منعه من السفر وحجز جواز سفره الذي لم يرجع له إلا بعد وفاة هواري بومدين،[2] وفي 05 أفريل 1979 أعلن الشاذلي بن جديد عن رفع الإقامة الجبرية عن فرحات عباس ويوسف بن خدة.

ب-الربيع البربري:

حصر مفهوم الامة بعد الاستقلال في سياق الأمة العربية الإسلامية وإستمر الوضع على حاله إلى غاية وفاة هواري بومدين أين واجهت الجزائر تحديا مجتمعيا للإنتقال من الخضوع للسلطة والإنقياد إلى المطالبة بحرية الصحافة وممارسة الحقوق فجاء منشور الأسرة الجامعية في تيزي وزو في 10 أفريل 1980 بمطالب تمثلت في:

1-الإعتراف بالثقافة واللغة البربرية قسما مدمجا في الإرث الثقافي القومي.

2-المساواة بين اللغات والثقافات الشعبية والتنمية لمصلحة الجماهير الشعبية.

[1] يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص436-437.

[2] ليلي بن عمار بن منصور، المرجع سابق، ص55.

3-حرية التعبير والرأي والفكر.

لقد طرح الربيع البربري للمرة الأولى مسألة التنوع السكاني والتعريف الثقافي في الجزائر فهز وبشدة الصرح المؤسساتي الإيديولوجي الجزائري ووقف هذا التيار على إحتكار التيار العربي الإسلامي للحياة الثقافية والفكرية وبإستخدام الرقابة والإستبداد تجاه البعد البربري، تم قمع هذه الحركة ما بين شهر أفريل وشهر ماي، لكن ماثيرها أتاح لظهور التعددية الثقافية.[1]

وألهمت هذه الحركة، حركات إحتجاجية أخرى عرفتها البلاد في سنوات لاحقة كأحداث قسنطينة وحرق الشفارة الفرنسية سنة 1986، وصولا إلى أحداث أكتوبر 1988 التي كانت باب العبور إلى التعبير ودفعت بالسلطة إلى إعتماد التعددية الحزبية.

ج-أحداث 5أكتوبر 1988:

جاءت هذه الأحداث كنتيجة لمؤثرات وضغوطات كثيرة ناتجة عن تدهور الأوضاع على مستوى كافة المجالات خاصة الاقتصادي والإجتماعي وعجز النظام مما أثار الإستياء والسخط الشعبي على نظام الدولة التي تسببت في تدهور المستوى المعيشي في ظل سياسة التقشف التي دفع ثمنها المواطن البسيط الذي لا يسمح له بالتعبير عن نفسه ومع غياب قوانين التعبير إتخذ أعمال العنف كوسيلة بديلة، وظهرت فئات معارضة إستطاعت تأطير الجماهير وتحويل هذا الغضب الشعبي لصالح مطالب معينة ذات طابع سياسي فيبرز التيار الإسلامي والتيار الأمازيغي وحزب الطليعة الإشتراكي.[2]

ونجد إستشراف فرحات عباس حول وقوع الجزائر في منزلق الحركات الإحتجاجية.

[1] بنجامين ستورا، المرجع نفسه، ص92.

[2] يسعد الشريف صحراوي، المثقف والسلطة في الجزائر بين التبعية والإستقلالية، 1989، 2009، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر، 2020، ص136.

د-تعديل الدستور: عقت ما عايشته الجزائر من أحداث دموية وفشل النظام في حل المشاكل وتجاوزها لجأ مرغما إلى فتح باب الإصلاحات فكان لابد من تفتح سياسي تخرج من الدولة من الازمات التي تعاقبت عليها مما يعني إقرار نظام ديمقراطي تعددي أساسه الاقتصاد الحر من خلال تعديل الدستور في 03 نوفمبر 1988 والذي مكن الرئيس الشاذلي بن جديد من صلاحيات بموجبها نمكن من طرح الدستور الجديد في 23 فيفري 1989 والذي يفتح المجال السياسي أمام مختلف الأراء والإتجاهات داخل المجتمع؛[1] نحو نمط جديد ونج أن هذا النمط الجديد الذي تم إعتماده هو نفس النمط الذي تبناه فرحات عباس في أراءه وأفكاره وبرنامجه السياسي فلطاما نادى ببناء دولة القانون والحريات الأساسية والمشاركة السياسية لتتجسد أفكاره التي طالب بها بعد الإستقلال مباشرة في سنة 1989 بعد أن عاشت الجزائر فوضى سياسية وإجتماعية وإقتصادية، ليأتي الدستور الجديد وينهي سلطة الحزب الواحد التي لا تعبر عن الواقع الاجتماعي وجاء محتوى الإصلاحات في كتاب المنهاج. بما ذكره فرحات عباس في برنامجه السياسي حيث تم:

1-تفويض المسؤوليات من رئيس الجمهورية وجهازه.

2-إقرار التعددية الحزبية وضرورة التنافس الحر بين التيارات السياسية.

3-فصل القضاء عن السلطة التنفيذية للدولة، توجيه القضاء إلى فرض الرقابة وحماية المجتمع وحريات أفراده وحقوقهم الأساسية.

4-تحييد الجيش ووضع حاجز بينه وبين حلبة المناورات السياسية.

[1] نفسه، ص165.

5-فتح المجال للعمل الديمقراطي وحرية التعبير.[1]

د-الواقع الاقتصادي:

أعلن بن بلة في 20 مارس 1963 عبر الإذاعة والتلفزيون مرسوم تنظيم إدارة المنشآت الصناعية والمستغلات الزراعية المعتبرة بحكم الشاغرة على إبراز رحيل الأوروبيين،[2] كما اعلن في 10 أكتوبر من نفس السنة عن تأميم ما تبقى من ممتلكات المستوطنين فنشأ القطاع الإشتراكي من تجميعه في وحدات زراعية.[3]

لم يكن بلة على علم بضخامة المسائل التي يجب حلها بتبني التسيير لذاتي في بلدهم يكن شعبه مؤهلا سياسيا وماديا وواجه صعوبات تمثلت في نقص اليد العاملة الماهرة والتقنين القادرين على تشغيل التجهيزات الإستعمارية التي هجرها الأوروبيين وصغر السوق المحلية الغير قادرة على تصريف المنتجات وأخذت التكاليف المخصصة للقطاع الذاتي في التزايد، إلى أن بلغ العجز عن الإنتاج، وقلة مردوده فمتوسط الإنتاج للحبوب لا يزيد عن 17 مليون كنتال بينما حاجة السكان تصل إلى 25 مليون كنتال، ونفس النتائج المسجلة في القطاع الصناعي ففي البناء والأشغال العامة إنخفضت نسبة المشاريع ب55% مارس 1962-1963 حيث إختفت

1400 منشأة أشغال عامة من أصل 2000 منشأة وإنخفض قطاع التعدين وصناعة الصلب إنخفاض الإنتاج سنة 25%،[4] أما التجارة الخارجية فقد إحتكرها المكتب الوطني للتجارة

---

[1] عمار بوحوش، مدلول الإصلاحات السياسية، الجزائر واقع وآفاق بحث تم إعداده حول الإصلاحات السياسية في الجزائر، ندوة بمعهد العلوم السياسة والعلاقات الدولية، ، 02-03 جوان 1990، ص54.

http.//WWW.MZABSERVER.COM/DOWNLOADS/BOUHOUCCHE/B20109046.PDF

[2] بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص26.

[3] شارل روبير آجرون، المرجع السابق، ص201.

[4] بنجامين ستوار، المرجع السابق .ص32.

الخارجية، مما أدى إلى خيبة أمل وصعوبات إقتصادية ومالية ولم يزد الإنتاج الزراعي وظلت حاجات الإستهلاك في إزدياد.[1]

مع إعتلاء بومدين لسيدة الحكم رفضت حكومة الرومانسية الثورية وعزمت على تجهيز الاقتصاد وتحديثه، فإستطاع تحقيق الإستغلال على الصعيد المالي بفضل موازنة تكاد تكون متوازنة إلا أن فرحات عباس وصفها بالإنتصارات الظرفية والتي تمثلت في زيادة كبيرة في الناتج الداخلي الإجمالي وكان التصنيع هو محرك هذا النمو فلقد أنشأ قطاع صناعي حكومي واسع بفضل البترول والغاز الطبيعي، فظهرت مجموعات صناعية حديثة في سكيكدة وعنابة وأرزيو في الحملة الأولى 1970-1973 وتقر إنشاء مجموعات أخرى في الحملة الثانية 1974-1977 وبوجه خاص مركب الحجار ومصفافتين لبترول ومعامل الأسمدة ولتمييع الغاز الطبيعي ومجموعة صناعات نسيجية كبيرة، فلقد هدف بومدين من خلال هذه الاستراتيجيات إلى تعجيل مسيرتها في التصنيع كي تجعل إقتصادها بمجمله ينطلق لكنها تجد نفسها مرهقة بالجمود الاقتصادي العالمي.[2]

ومباشرة بعد وفاة الرئيس هوري بومدين بدأت عملية نقد منظمة للسياسة الاقتصادية، وصلت إلى التشكيك في جدوى التصنيع المصنع مما أدى إلى إقالة بلعيد عبد السلام وزير الصناعات الثقيلة والمدير العام لسونطراك سيد أحمد غزالي كونهما يمثلان التجسيد العملي للتصنيع المصنع.[3]

1-أزمة الإنتاج:

توجه الشاذلي بن جديد للحكم بنية التوجه إلى تهدئة الأوضاع السياسية والتحرير الاقتصادي، فألغى تصريح الخروج من الأرض منذ 1967، بالنسبة للمواطنين لتجاوز أزمة الإنتاج التي

[1] شارل روبير آجرون، المرجع السابق ص201.

[2] نفسه، ص203.

[3] يسعد الشريف صحراوي، المرجع السابق ص156.

أظهرت عيوب خطط التنمية في نهاية السبعينيات خاصة فيما تعلق بالصناعة الثقيلة على حساب الزراعة وإنتاج المواد الغذائية وحملت نفقات وإيرادات المواد الغذائية بقيمة 2,2 مليار دولار في عام 1980، وأصبحت الجزائر بلد تابعا في الغذاء بنسبة 60%، وعلى أساس هذه المعطيات وضعت الخطة الحماسية الجديدة معالجة الإختلال الناتجة عن الإستراتيجية التصنيعية، لكن حالت الازمة الاقتصادية التي نتجت عن إنخفاض أسعار البترول دون ذلك.[1]

2-أزمة إنهيار أسعار البترول:

نتيجة للازمة الاقتصادية العالمية 1986 التي تميزت بإنهيار أسعار النفط تأثر الوضع الاقتصادي الداخلي للجزائر جراء إعتمادها الكلي على المحروقات مما أدى إلى عجز جهاز الإنتاج الوطني عن تحقيق إشباع مرضي لإستهلاك السلع الغذائية، وعجز جهاز الإنتاج الوطني على تموين وإعادة تموين نفسه بالمواد الأولية وتقليص الإعتماد على المحروقات في الصادرات بمواد أخرى، مما أدى إلى إختلال التوازن في الاقتصاد فإمتازت هذه الفترة:

1-إنخفاض معدل النمو الاقتصادي إلى 0,6%.

2-إنخفاض الإستثمار بنسبة 4,2%.

3-تدني المخزون من الموارد الإنتاجية بنسبة 159,6%.

4-نزول مناصب الشغل بنسبة 40% مما انعكس بأزمة تشغيل ومشكل المديونية الخارجية.[2]

[1] نفسه، ص98.

[2] محمد بلقاسم حسن بهلول، الجزائر بين الأزمة الاقتصادية والسياسية ، مطبعة دحلب، الجزائر ،1993، ص29.

3-الواقع الاجتماعي:

غداة الإستقلال شهدت الجزائر ارتفاع كبير في معدل النمو السكاني وهذا راجع إلى ارتفاع معدل الخصوبة في الفترة الأولى بمعدل 3 % في السنة،[1] وتميزت البنية الاجتماعية بالطبقية على أساس تملك وسائل الإنتاج، فلقد أدى مغادرة المستوطنين إلى سيرورة إمتلاك لفضاءات الشاغرة، كما إعتبرت السياسة الوطنية أن المدن هي الإطار الأفضل لدفع التنمية والتطوير مما أدى إلى إنزياح كبير جدا إلى المناطق الحضرية من قبل الفلاحين الذين لا يملكون الأراضي، وتركت هذه الفئة بصمتها على ملامح المدن كبناء بيوت الصفيح،[2] أصبح الوضع الاجتماعي أشد إقلاقا فقد كان في الجزائر سنة 1963 مليونا عاطل عن العمل و2,600,00 شخص لا مورد له فنشأت إضطرابات في هذه الفترة تمثلت في:

1-فتن فلاحية خاصة في منطقة قسنطينة.

2-إنتشار اللصوصية.

3-قيام العاطلين عن العمل في المدن مظاهرات متفرقة لكنها مستمرة.[3]

حاولت حكومة بن بلة مواجهة التحديات الاجتماعية التي فرضها واقع الجزائر بعد الإستقلال بوضع مشروع تنمية إشتراكي عاجل للبلاد يهدف على تأطير العاطلين عن العمل[4] وإدماج اللاجئين المحاصرين من خلال الإجراءات التالية:

1-تأميم الأراضي التي تركها المستوطنون 2,44 مليون هكتار.

2-التعاون مع الدول الصديقة في مجالات التعليم والصبحة.

---

[1] شارل روبير آجرون، المرجع السابق، ص195.

[2] بنجامين ستورا، المرجع السابق ص34

[3] شارل روبير آجرون، المرجع السابق، ص195.

[4] رابح ونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، 2004، ص60.

3-بداية تأميم المطاحن والصناعات الغذائية في أفريل 1964[1] ولقد أدى تحسين الظروف الصحية في فترة السبعينيات إلى بلوغ النمو السكاني في الجزائر أعلى النسب في بلدان العالم الثالث؛[2] لكن أزمة تزايد السكان إستمرت إلى غاية منتصف الثمانينات مما يشكل ضغطا كبيرا على سوق العمل[3]ولقد حاول هواري بومدين تغطية طلبات العمل بعروض العمل حوالي 35,17% سنة 1971 كما تميزت هذه الفترة بمناصب عمل مؤقتة بلغت 44,26[4]% بعد سنة 1974 لجأت الدولة إلى سياسة التنمية الشاملة عن طريق اللجوء إلى تبني سياسة المخططات التنموية، حيث قامت بتكوين الجماعات العمالية على مستوى الوحدات الصناعية التي تم تشييدها مثل: النقل، الصحة، السكن، التعاونيات الإستهلاكية...

كما عرفت هذه الفترة ارتفاع وفرة وعروض العمل كنتيجة للثورة الصناعية التي قامت بإنشاء المصانع والشركات وتأميم المناجم حيث وفرة الصناعات الميكانيكية 20 ألف مناصب عمل وصناعة الحديد والصلب 14 ألف منصب وصانعة الحطب والورق 18 ألاف منصب خلال عشر سنوات.

أما الثورة الصناعية فبالرغم ما حققته إلا انه يعاب عليه أنها أعطت الأولوية للصناعات الثقيلة على حساب الصناعات الخفيفة والزراعة التنمية الإجتماعية فأحدثت هياكل ضخمة سرعان ما أثبتت فسلها، وذلك لأن مجتمع الجزائري كان يعيش أزمة روحية أخلاقية عمقها الخيار الإشتراكي ما كانت تسمح له أن يحسن إستخدام مثل تلك الوسائل الكبيرة فضلا عما كانت تعانيه الهياكل من سوء التسيير والإهمال إلى جانب التبذير الكبير والغش والمحسوبية والبيروقراطية الصناعية

[1] بنجامين ستوار، المرجع السابق، ص70.

[2] محمد صالي، تأثير البنية السكانية والتنمية الاقتصادية على تطور الشغل في الجزائر، أطروحة للحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم في الديمغرافيا، جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، 2016، ص447.

[3] رابح عدالة، هواري بومدين رجل كفاح ومواقف، دار المجتهد، الجزائر، 2013، ص46.

[4] نفسه، ص51.

الخاتمة

الخاتمة:

تتبع فكرة الدولة الوطنية في آخر ما كتب فرحات عباس وفهم التصورات التي تبناها في منهاج بناء جزائر جديدة وتسليط الضوء على أفكار الرجل في آخر مرحلة من حياته لا يتم الأمر إلا بالعودة إلى مرجعيته الفكرية وتطور أفكاره السياسية و توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات فيما يخص تطور أفكار فرحات عباس وبرنامجه السياسي والإقتصادي والإجتماعي لبناء جزائر ديمقراطية تمثلت في النقاط التالية:

-مطالب فرحات عباس تدرجت بحسب المتغيرات التي تفرضها الظروف فالشاب الإندماجي دخل عالم السياسة مجبرا لا مخيرا للدفاع عن بني جلدته فلقد رفض الإمتيازات التي حظيت بها النخبة في تلك الفترة و طالب فرنسا بالحقوق الإنسانية لتحقيق مكاسب مادية ومعنوية تحسن أوضاع الشعب الذي يعيش في حالة مزرية جراء السياسات الظالمة للإدارة الاستعمارية حيث نادى بإصلاحات بالنيابة عنهم لإيمانه الشديد أنه جزء منهم وأنهم جزء منه على أمل الوصول إلى التعايش والوفاق بين الأعراق والأديان يوما ما وهذا ما اتضح في مقالاته الصحفية ومطالبه في البرلمان الفرنسي خلال العقد الثاني والثالث للقرن الماضي لكنه ظل يدعو للحفاظ على الإنتماء الديني والحضاري فهو الذي كتب باهتمام كبير عن الإسلام وأشاد به في القرون الوسطى وتمسك به كعقيدة رفض التخلي عنها حتى في أصعب المواقف ولقد جاءت هذه المطالب نتيجة لتكوينه الاجتماعي باعتباره ابن رجل عمل لصالح السلطات الفرنسية وتكوينه الثقافي باعتباره خريج المدارس الفرنسية وبالتالي لا نستغرب إنتمائه للحضارة الفرنسية وانبهاره بمبادئ ثورتها التي ألهمت العالم ولا زالت مثالا يحتذى به في الديمقراطية للآن لكن ما نقف عليه كيف لفرنسا ما وراء البحار أن تستحوذ على منطق الرجل السياسي المحنك في ظل ما يعايشه من واقعية الإستعمار وممارساته الظالمة على أرض الجزائر وقد يبرر للرجل بما صرح به بعد الاستقلال أن مطالبه عبارة عن مناورة سياسية استراتيجية الغرض منها إخراج الشعب الجزائري من أوضاعه المتدهورة هناك من يقف ضد

هذا التبرير بأن عباس يبرئ نفسه في صفحات التاريخ وأمام الأجيال القادمة ليقف بعدها على تصريحه في قناة التلفزيون الفرنسي سنة 1980 حيث قال أنه آمن بالجزائر الفرنسية لتحقيق المساواة بين الأهالي والمستوطنين

– تحول فرحات عباس نحو الوطنية جاء بعد أن يئس من تحقيق مطالبه ضمن الوطن الفرنسي خاصة مع فشل مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي سنة 1936 و رفض الشعب التخلي عن هويته الحضارية و الثقافية لينتقل بالتدريج نحو المطالب الوطنية بعد أن كتب تقريره إلى المارشال بيتان سنة 1941 كآخر محاولة لصالح الإدماج ؛ أين إقترب بعدها من المجتمع الجزائري و تمكن من فهم ذهنيته التي عبر عنها بطلب إنشاء جمهورية جزائرية مرتبطة فيدراليا بفرنسا فأصبح طرحه قريبا من واقع الشعب الذي آمن به كممثل لدى سلطات الاستعمار في تلك الفترة كما تكتل فرحات عباس مع أحزاب الحركة الوطنية عند صياغته لبيان فيفري 1943 ثم تأسيسه ل حركة أحباب البيان 1944 ليتضح نضج مطالبه الوطنية في برنامج حزبه الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ثم مشروع الدستور 1946 ثم في جبهة الدفاع واحترام الحريات الأساسية سنة 1951.لكن تزوير الإدارة الفرنسية للإنتخابات هو ما أدى إلى إدراكه أن الجزائر وصلت إلى مفترق الطرق ويجب أن تتغير طريقة النضال

–إقتنع فرحات عباس أن الثورة أمر حتمي لكنه لم يساندها منذ البداية ذلك أنه تنبأ أنها ستفشل فلقد راهن على قوة الجيش الفرنسي وحداثته ووقف على ماضيه في قمع المقاومات الوطنية في القرن التاسع عشر وهنا نرى أن الطرح الادماجي لدى فرحات عباس ناتج عن العجز أمام أكبر قوى الإستعمار التقليدي و الخوف من سخطه من جهة و الرغبة في الإنتماء للدولة متطورة و تجاوز التخلف الذي فرضته على شعبه من جهة أخرى .ففرحات عباس قبل الإنضمام لحرب التحرير كان يسعى بمطالبه إلى الإستفادة من الحضارة الفرنسية في الجزائر لتجاوز ما نتج عن فرنسا الاستعمارية وسياساتها الإدماجية.

منذ التحاقه بالثورة في أبريل 1956 آمن بمبادئ بيان أول نوفمبر ورأى فيه مقومات الدولة التي طالب بها في برنامج حزبه فكان سياسيا محنكا عنيدا شغل منصب رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة عند تأسيسها و استطاع أن يكون خصما قويا لشارل ديغول إلى أن تم إقالته في صيف 1961 لينضم بعد الإستقلال لجماعة قيادة الأركان العامة للجيش إلى جانب بن بلة و يصبح أول رئيس للجمعية التأسيسية للبرلمان سنة 1963 غير أنه لم يستطع أن يتنكر لمبادئه الليبرالية الديمقراطية التي غيبها النظام السياسي في الجزائر فإستقال من باب الوفاء لعهود الثورة وأرواح الشهداء لأن أهمية تحرير الإنسان بالنسبة له بنفس أهمية تحرير الأرض وبالتالي ف الإستقلال دون إستشارة الشعب والخضوع لإرادته الحرة مصادر.

-كان فرحات عباس من أهم أقطاب المعارضة للنظام في الجزائر المستقلة إنتقد ديكتاتورية بن بلة و بومدين و عارض توجه النظام الأحادي الاشتراكي وطالب بحرية التعبير والمساواة في الحقوق و تنكر للإشتراكية التي تفرض الرقابة على الثروة ولا تحترم الحريات ونادى في كتابه ببناء دولة جزائرية ديمقراطية إجتماعية لا تخضع للديكتاتورية وتهدف لمعالجة المشاكل بمنظور العقل والمنطق قصد اللحاق بركب الدول المتطورة وتحقيق التقدم الذي تعيشه

-لا يمكن للباحث في تاريخ فرحات عباس قبل حرب التحرير 1954 أن ينفي توجهه الإدماجي ولكن بتحليل برنامجه السياسي طوال نضاله ضد الاستعمار الفرنسي نجد أن مطالبه وطنية بإعتبارها لصالح الشعب و تتغير بإختلاف العوامل و الظروف بمرور الزمن و تركز نضاله لصالح الشعب و منه فرحات عباس لم يكن إدماجيا بالمعنى الذي ينطبق على الشريف بن حبيلس و ابن تامي بل دعى إلى الإدماج الجماعي لتحرر الشعب من حالة الضياع وبقي محافظا على أفكاره حيث برر فكرة الإدماج بدعم الوجود الفرنسي في الجزائر من منطلق أن الفراغ الذي عاشته بلدان شمال إفريقيا إستوجب على فرنسا ملء ذلك الحيز أما فكرة الإدماج بعد الإستقلال فيذهب إلى أن خطر الدول الغربية لقارة أروبا قد إنتهى خاصة فرنسا ويجب على الجزائر عقد علاقات دبلوماسية وإقتصادية لتحقيق نهضة شاملة كما أن فكرة الإدماج

عند فرحات عباس ليس بالضرورة إنتماء الجزائر لفرنسا فهو يدعوا إلى إدماج الصحراء الغربية مع المغرب الأقصى وتسليم فلسطين لأراضيها المحتلة والتعايش مع الوجود الإسرائيلي وبالتالي فسياسة اللاعنف التي تبناها فرحات عباس ليست من باب الإنتماء لفرنسا الإستعمارية بل راجعة إلى تكوينه الغربي و تأثره بفكر النهضة الأوروبية وفلسفة الأنوار فهو يدعوا إلى التعايش السلمي حسب إعتقاده

-قدم تصور موضوعي حول واقع الجزائر وقام بتشريح أوضاع الدولة و المجتمع بعد الإستقلال من خلال تشخيص المشاكل و طرح الحلول التي في أغلبها مبنية على النموذج الفرنسي وتم تكييفها مع منطلقات أول نوفمبر و مبادئ الدين الإسلامي فهو يرى أن خارطة الطريق الذي يجب أن تسلكه الجزائر قد وضعها بيان أول نوفمبر و ذلك بأن تكون الجزائر دولة ديمقراطية تحترم الحريات و العدالة الإجتماعية والتنمية الريفية و المبادئ الإسلامية في إطار المغاربية و الإنتماء العربي الإسلامي و أستنكر فشل الجزائريين في تطوير أهدافه كما هو الحال في وثيقة الإستقلال الأمريكي و مبادئ الثورة الفرنسية اللذان شكلا إنطلاق قاعدة مؤسسات و دستور دولة أمريكا و فرنسا

-قدم فرحات عباس تصور مخالف للوضع الذي تعيشه الجزائر في تلك الفترة كناقد سياسي و خبير إقتصادي محلل إجتماعي و كان هذا الطرح سابق للآوانه كما إستشرف على المستقبل القريب بالإنفجارالإجتماعي و الأزمة السياسية و التوجه نحو حرية التعبير من خلال التعددية الحزبية و النقابية الذي حدث بالفعل في دستور 1989و وضع برنامج إقتصادي بدأت الجزائر تتوجه إليه عقب إنهيار الإتحاد السوفياتي و لازالت إلى يومنا هذا في رهانات الوصول إلى التنمية الشاملة التي سطرها فرحات عباس في أوراقه

-إن المنهاج الذي قدمه فرحات عباس لبناء الدولة الجزائرية هو تصور واقعي لكن من الصعب أن يتجسد على أرض الواقع في تلك الفترة في ظل ما كانت تعايشه الجزائر من أوضاع وتحديات فرضها الاستعمار الفرنسي كما أن تجسيدها يحتاج إلى إمكانيات بشرية ومادية هي

مغيبة على أرض الواقع في تلك الفترة ويبقى هذا الموضوع بحاجة إلى البحث والتعمق من طرف الباحثين والدارسين لتاريخ الجزائر المعاصر والتوسع في النظرة الاستشرافية للكتاب وفهم أسباب تأخر نشره بربع قرن بعد وفاة فرحات عباس .فلو نشر في فترة سابقة لربما كان قد ساهم في التغير لأن الأفكار التي طرحها قد عايشتها الجزائر بالفعل و إذا ما ذهبنا إلى طرح أن الأفكار التي جاءت في الكتاب حساسة لا يتقبلها فكر ذلك الوقت فإننا لا نجدها أكثر حساسية من كتاب الإستقلال المصادر الذي نشر أثناء حياته سنة 1984 و من هذا المنطلق فإن قراءة آخر ما كتبه فرحات عباس غدا سيطلع النهار بحاجة إلى دراسات متخصصة في المجال السياسي و الإقتصادي والإجتماعي للوقوف على مدى نجاعة برنامج الدولة الذي تركه فرحات عباس كوصية أخيرة للأجيال .

الملاحق

الملحق 1: الواجهة الأمامية لكتاب"غدا سيطلع النهار" باللغة العربية

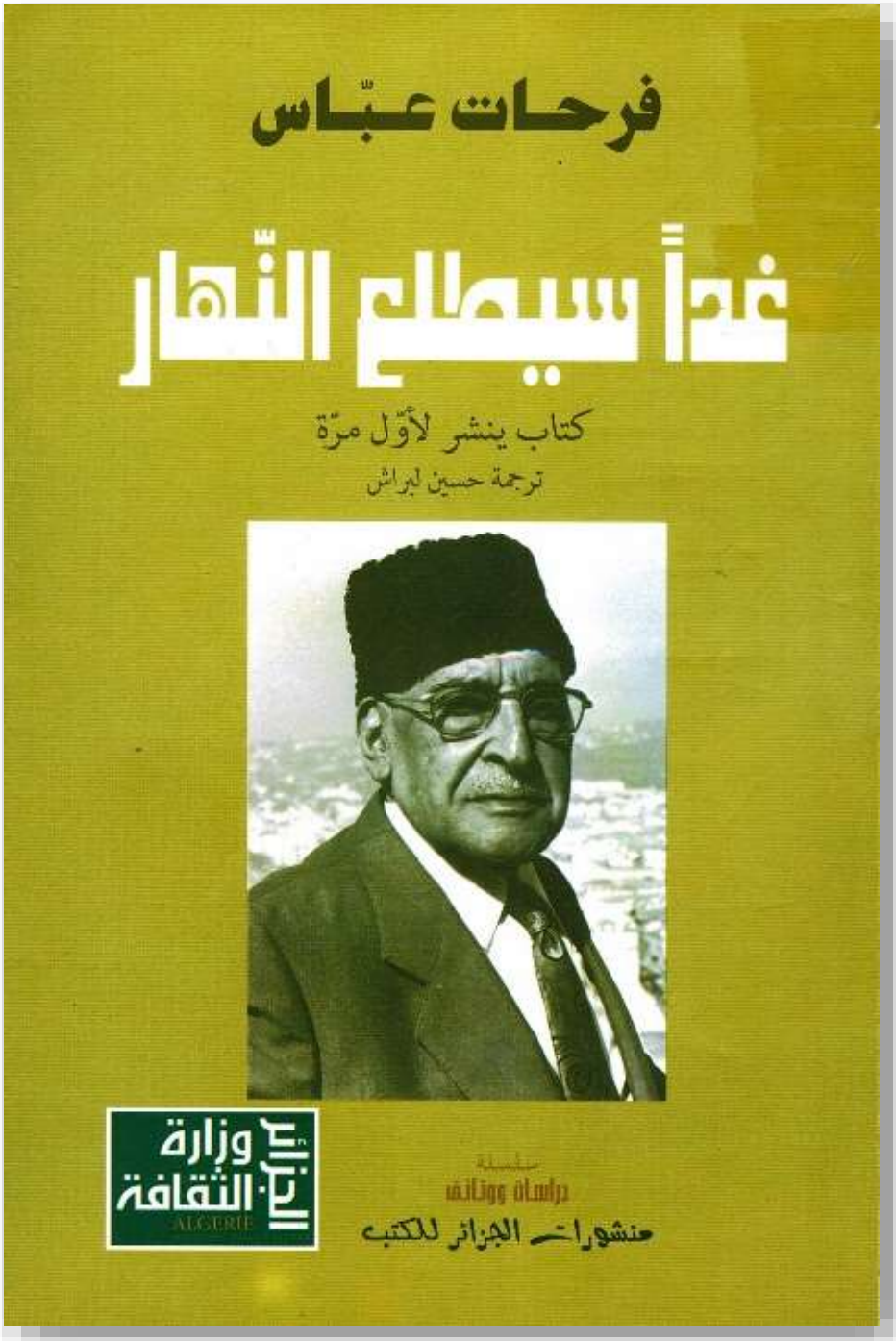

المصدر: كتاب غدا سيطلع النهار النسخة العربية:

الملحق 2: الواجهة الأمامية لكتاب "غدا سيطلع النهار" النسخة الأصلية

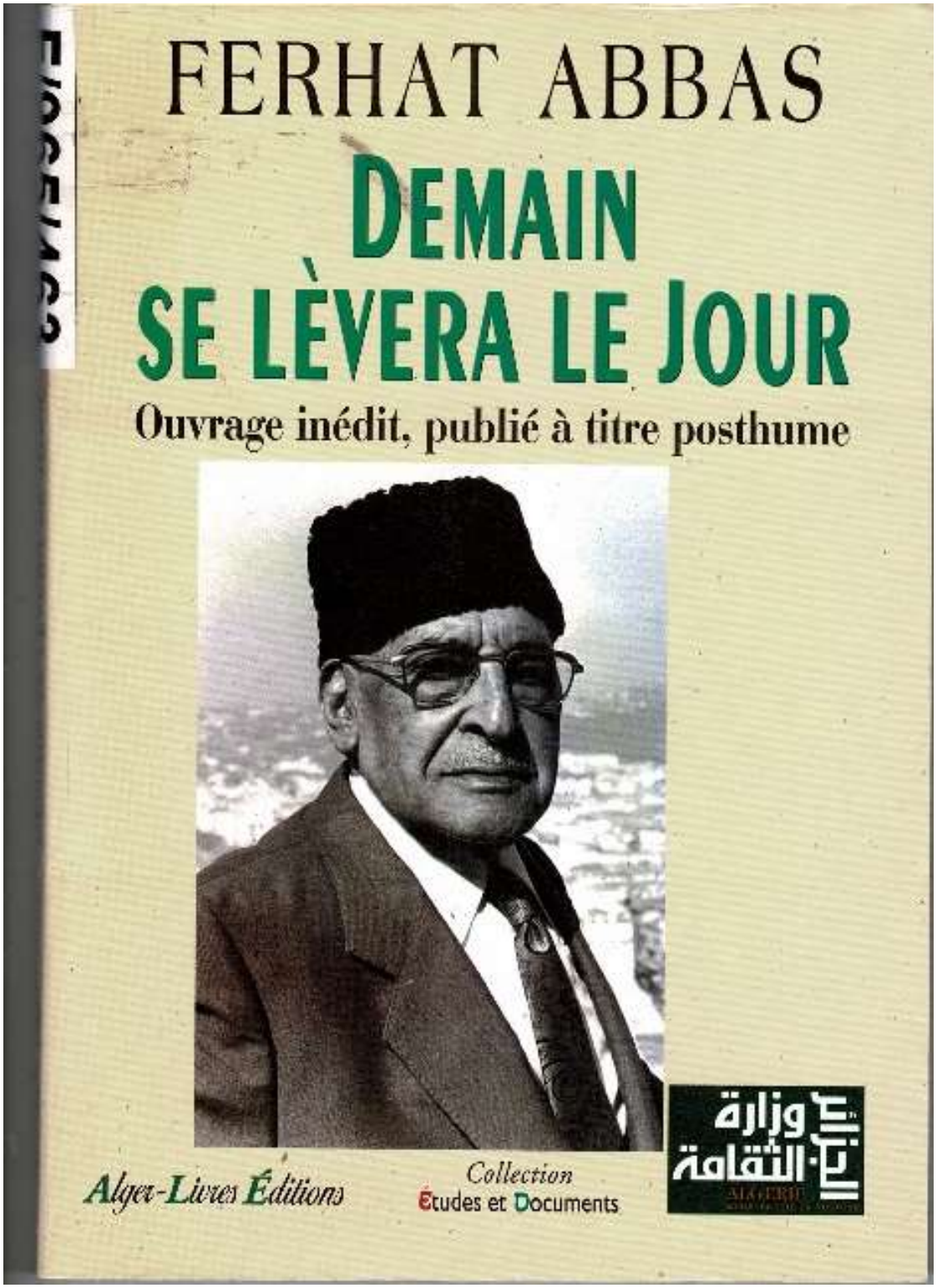

المصدر: كتاب غدا سيطلع النهار النسخة الفرنسية

الملحق 3 :الواجهة الخلفية لكتاب"غدا سيطلع النهار" باللغة العربية

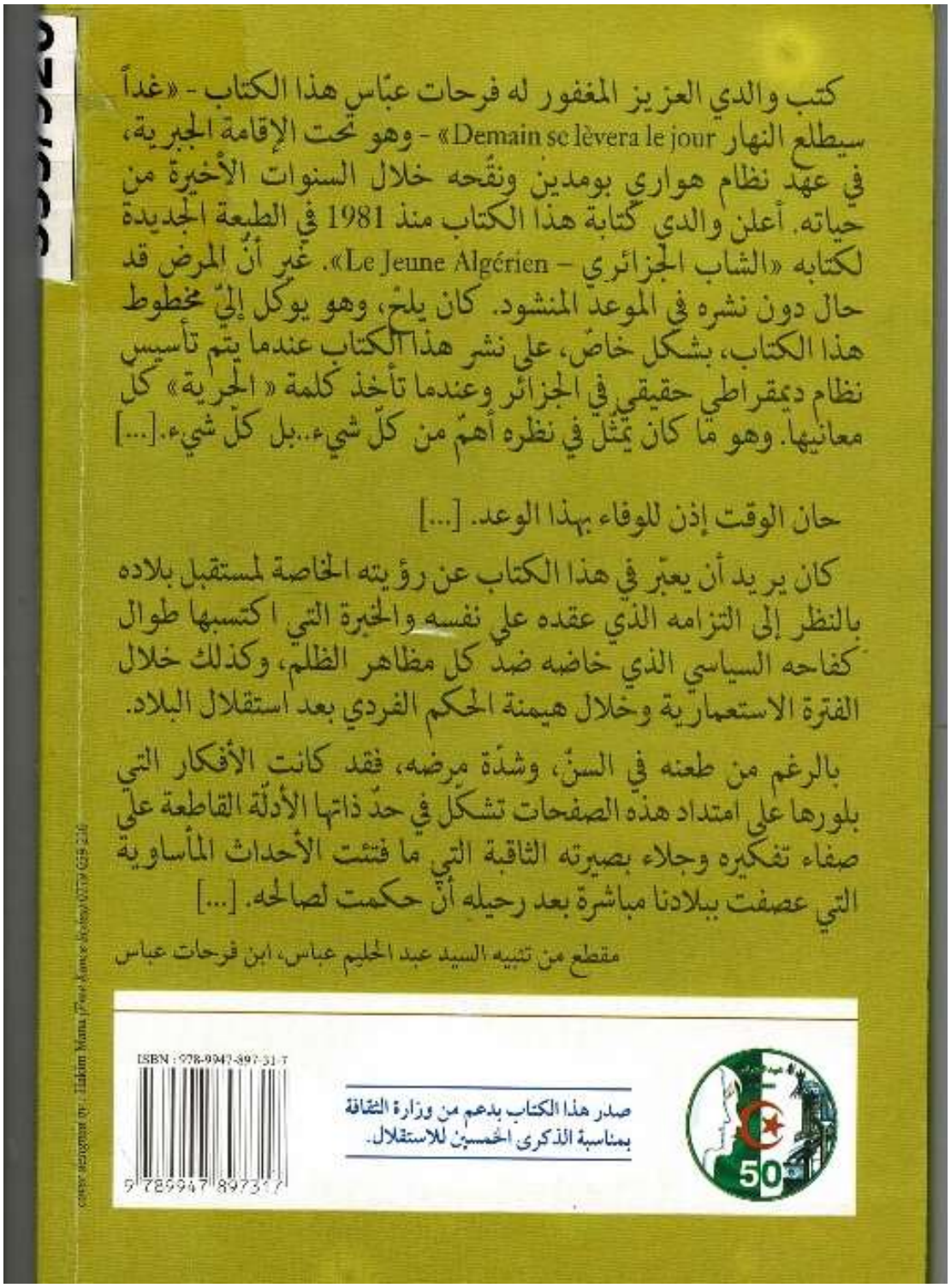

كتب والدي العزيز المغفور له فرحات عبّاس هذا الكتاب - «غداً سيطلع النهار Demain se lèvera le jour» - وهو تحت الإقامة الجبرية، في عهد نظام هواري بومدين ونقّحه خلال السنوات الأخيرة من حياته. أعلن والدي كتابة هذا الكتاب منذ 1981 في الطبعة الجديدة لكتابه «الشاب الجزائري – Le Jeune Algérien». غير أنّ المرض قد حال دون نشره في الموعد المنشود. كان يلحّ، وهو يوكل إليّ مخطوط هذا الكتاب، بشكل خاصّ، على نشر هذا الكتاب عندما يتم تأسيس نظام ديمقراطي حقيقي في الجزائر وعندما تأخذ كلمة « الحرية» كل معانيها. وهو ما كان يمثّل في نظره أهمّ من كلّ شيء..بل كلّ شيء.[...]

حان الوقت إذن للوفاء بهذا الوعد. [...]

كان يريد أن يعبّر في هذا الكتاب عن رؤيته الخاصة لمستقبل بلاده بالنظر إلى التزامه الذي عقده على نفسه والخبرة التي اكتسبها طوال كفاحه السياسي الذي خاضه ضد كل مظاهر الظلم، وكذلك خلال الفترة الاستعمارية وخلال هيمنة الحكم الفردي بعد استقلال البلاد.

بالرغم من طعنه في السنّ، وشدّة مرضه، فقد كانت الأفكار التي بلورها على امتداد هذه الصفحات تشكّل في حدّ ذاتها الأدلّة القاطعة على صفاء تفكيره وجلاء بصيرته الثاقبة التي ما فتئت الأحداث المأساوية التي عصفت ببلادنا مباشرة بعد رحيله أن حكمت لصالحه. [...]

مقطع من تنبيه السيد عبد الحليم عباس، ابن فرحات عباس

ISBN : 978-9947-897-31-7

صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة
بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال.

المصدر:كتاب "غدا سيطلع النهار" النسخة العربية

الملحق 4 : الواجهة الخلفية لكتاب "غدا سيطلع النهار" النسخة الأصلية

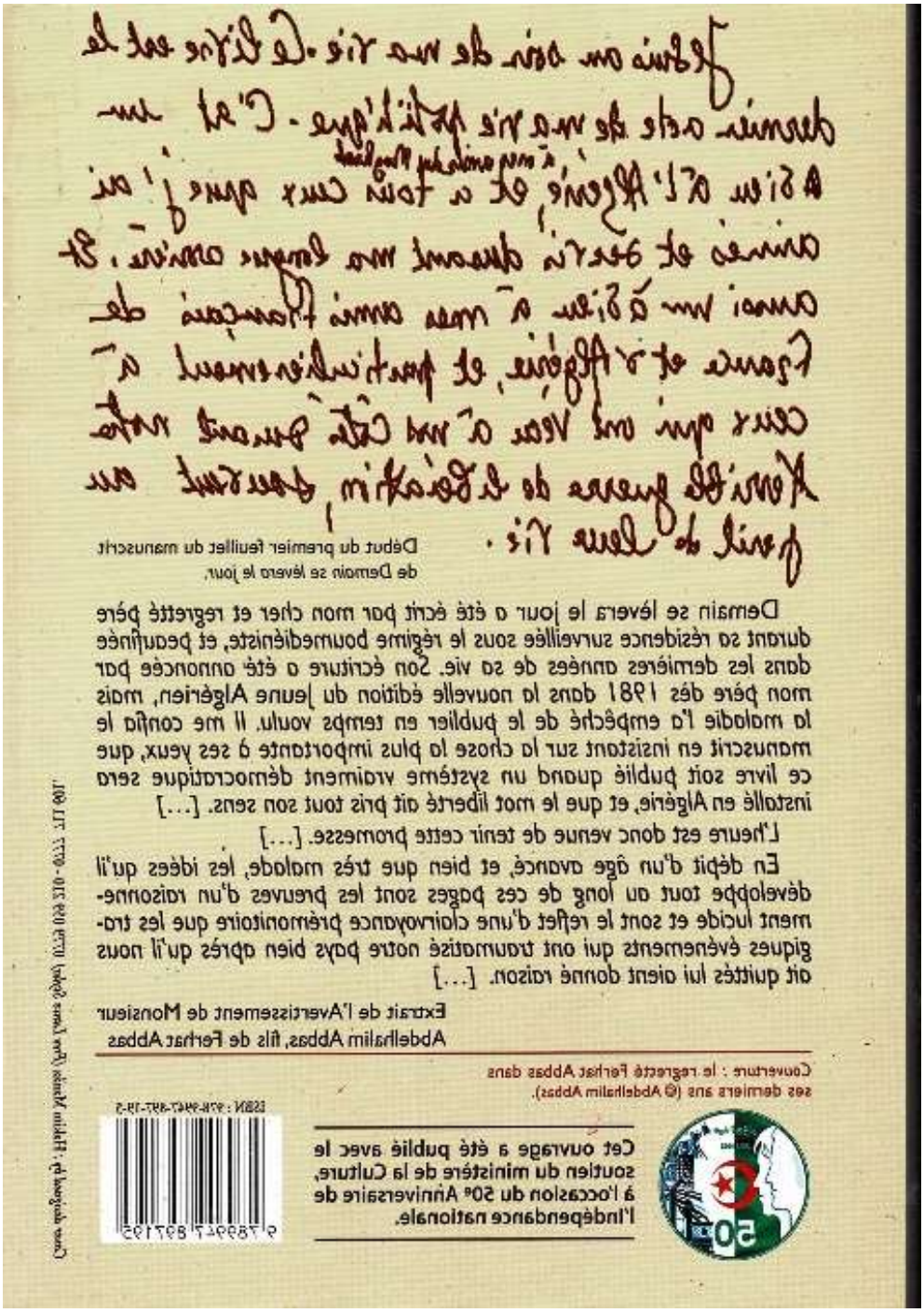

Début du premier feuillet du manuscrit de Demain se lèvera le jour.

Demain se lèvera le jour a été écrit par mon cher et regretté père durant sa résidence surveillée sous le régime bourmedienniste, et peaufinée dans les dernières années de sa vie. Son écriture a été annoncée par mon père dès 1981 dans la nouvelle édition du Jeune Algérien, mais la maladie l'a empêché de le publier en temps voulu. Il me confia le manuscrit en insistant sur la chose la plus importante à ses yeux, que ce livre soit publié quand un système vraiment démocratique sera installé en Algérie, et que le mot liberté ait pris tout son sens. [...]

L'heure est donc venue de tenir cette promesse. [...]

En dépit d'un âge avancé, et bien que très malade, les idées qu'il développe tout au long de ces pages sont les preuves d'un raisonnement lucide et sont le reflet d'une clairvoyance prémonitoire que les tragiques événements qui ont traumatisé notre pays bien après qu'il nous ait quittés lui aient donné raison. [...]

Extrait de l'Avertissement de Monsieur Abdelhalim Abbas, fils de Ferhat Abbas

Couverture : le regretté Ferhat Abbas dans ses dernières ans (© Abdelhalim Abbas).

Cet ouvrage a été publié avec le soutien du ministère de la Culture, à l'occasion du 50e Anniversaire de l'Indépendance nationale.

ISBN : 978-9947-827-19-5

Cette deuxième édition de Demain se lèvera le jour a été publiée par Dar Khettab (Alger) en 2012 - 212 pages - 17,00 TTC

المصدر: "غدا سيطلع النهار" النسخة الفرنسية

الملحق 5: قائمة المصادروالمراجع لكتاب غدا سيطلع النهار (ص139-140)

المـراجـع

Daniel (Jean) . Le temps qui reste الوقت المتبقي – 1re éd. 1974. Nouvelle éd. Gallimard. Paris. 1984.

Doutintsev (Vladimir). L'homme qui ne vit pas seulement de pain الإنسان الذي لا يعيش على الخبز فقط . Julliard. Paris. 1957.

Fauriel (Paul). Histoire de la poésie provençale تاريخ الشعر البلدي1846 . B. Duprat. Pris.

Jobert (Michel). Mémoire d'avenir ذاكرة المستقبل. Grasset. Paris. 1974.

Juin (Alphonse). Histoire parallèle de la France en Algérie 1830 – 1962. Librairie académique Perrin. Paris. 1963تاريخ فرنسا الموازي في الجزائر

Lapierre (Dominique) . Collins (Larry). Cette nuit la liberté هذه الليلة الحرية . 1975. R. Lafffont. Paris.

Le Bon (Gustave). La civilisation des Arabes حضارة العرب. SFIED. Paris. 1984.

Lorenz (Konrad) . Les huit péchés capitaux de notre civilisation أهم الخطايا الثمانية لحضارتنا. 1973. Flammarion. Pari.

(Benoist-Méchin (Jacques
Mustapha Kemal ou la mort de l'empire-مصطفى كمال أو موت الإمبراطورية . 1959. Club des éditeurs. Paris.

A destins rompus – الأقدار المنحطة. Albin Michel. Paris. 1974.

Mende (Tibor). La Chine et son ombre الصين وظلالها .
.Seuil. Paris. 1960
Poliakov (Léon). Bréviaire de la haine. Le IIIe Reich et les Juifs كتاب صلوات الكراهية . الرايخ الثالث واليهود . Calmann Lévy.
.Paris. 1951
.Ringuet (Leprince). Sciences et bonheur des hommes
.Flammarion. Paris. 1977 . العلوم وسعادة البشر
Riquet (R.P. Michel). Un chrétien face à Israël. مسيحي في
.Laffont. Paris. 1975 . مواجهة إسرائيل

المصدر كتاب" غدا سيطلع النهار "

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر باللغة العربية

1. أحمد طالب الإبراهيمي .مذكرات جزائري هاجس البناء 1965 1978 دار القصبة للنشر 2008
2. بن يوسف بن خدة جذور حرب أول نوفمبر .ترجمة حاج مسعود دار الشاطبية للنشر و التوزيع الجزائر 2012.
3. عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر مين البداية ولغاية 1962 طبعا أولىدار الغرب الإسلامي لبنان 1997
4. فرحات عباس حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار ترجمة أبو بكر رحال دار القصبة للنشر الجزائر 2005
5. فرحات عباس غدا سيطلع النهار ترجمة حسين لبراش ،ط 1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية 2012 .
6. فرحات عباس من المستعمرة إلى الإقليم الشعب الجزائري ترجمة أحمد المنور صدر عن وزارة الثقافة 2007
7. القاسم ابو سعد الله .تاريخ الحركة الوطنية .ج3 ،ط4 دار الغرب الإسلامي لبنان 1992
8. مالك بن نبي العفن الجزء الأول 1932-1940.ترجمة نور الدين خندودي شركة دار الأمة 2007.
9. محفوظ قداش ،تاريخ الحركة الوطنية ج2 ،تر محمد بن البار ،دار الأمة ،2008.
10. محمد بلقاسم حسين بهلول .الجزائر بين الأزمة الإقتصادية و السياسية .الجزائر .مطبعة دحلب 1993.
11. مصطفى الأشرف .الجزائر و الأمة ترجمة حنفي بن عيسى دار القصبة للنشر 2006
12. يحي بوعزيز مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية ،دار البصائر للنشر و التوزيع ،2009.

13. يحيى بوعزيز ،الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، 1991.

المصادر و المراجع باللغة الفرنسية :

1. André nouchi .l'Algérie amère(1914-1994).Ed la maison des sciences de l'homme.paris .1995.
2. Benjamin stora,zakiya Daoud,Farhat abbas une autre Algérie,Ed kasbah,1995
3. Ferhat abbas autopsie d'une guerre, l'aurore .Ed gamier France.1980

المراجع باللغة العربية

1. آني غولد زيغر ،جذور حرب الجزائر 1940 1945من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني ،دار القصبة للنشر ،2005

2. باتريك أفينو.جون بلانشايس،تر بن داود ، حرب االجزائر ملف و شهادات ،ج1،دار الوعي ،دون سنة نشر

3. بلكبير سليمة ،فرحات عباس النمر الوطني المخضرم موسوعة من أعلام الجزائر في العصر الحديث ، المكتبة الخضراء للتوزيع و النشر ،دون سنة نشر

4. حميد عبد القادر ،فرحات عباس رجل الجمهورية ،ط4،دار المعرفة للنشر ،2007

5. حميد عبد القادر دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954,دار القصبة للنشر ،2007

6. رابح عدالة ،هواري بومدين رجل كفاح و مواقف ،دار المجتهد ،الجزائر ،2013

7. رابح ونيسي و آخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر .ج2 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2004

8. عباس محمد الصغير فرحات عباس من الجزائر الفرنسية من الجزائر الجزائرية 1927.1962مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية جامعة قسنطينة 2006

9. عبد الله عبد الحفيظ فرحات عباس بين الإدماج والوطنية ,19621919 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة قسنطينة 2005

10. عز الدين معزة ،فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899 2000 دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ قسنطينة 2009

11. علي تابليت ،فرحات عباس رجل دولة ،ط2،منشورات تالة الأبيار ، الجزائر 2009,

12. عمار بلخوجة الحركة الوطنية الجزائرية أبطال و معالم ترجمة حاج مسعود،منشورات ألفا 2015،

13. فارس بوحجيلة فرحات عباس رجل التحولات ،مقالات ووثائق ،منشورات الوطن اليوم 2016،

14. لونيسي رابح التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة كوكب العلوم للنشر والتوزيع 2009

15. ليلى بن عمار منصور ،فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم تر حسين لبراش،منشورات الجزائر للكتب، الجزائر2011.

16. محمد العربي الزبيري أفكار جارحة في السياسة و الثقافة و التاريخ .ط1،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2015

17. محمد العربي الزبيري, في رحاب التاريخ والنفمبريون الجدد الجزائر ،ط1, دار الحكمة ,الجزائر, 2015

18. الرسائل الجامعية:

19. محمد صالي تأثير النسبة السكانية التنمية الاقتصادية على تطور الشغل في الجزائر أطروحة مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه في العلوم في الديموغرافيا جامعة وهران 2 العلوم الاجتماعية

20. معزة فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري قسنطينة 2004

21. يسعد الشريف صحراوي المثقف والسلطة في الجزائر بين التبعية والاستقلالية 1989 2009 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية قسم التنظيم السياسي والإداري جامعة الجزائر 2020

22. يوسف حميطوش ،منابع الثقافة السياسية و الخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج و فرحات عباس ،دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع ،2013

المقالات الأكاديمية :

1. بشير فايد فرحات عباس و ملامح الدولة الوطنية المنشودة ،المجلة التاريخية الجزائرية المجلد 3 العدد 2، 2010

2. جعفريايوش مؤتمر طرابلس ومشروع المستقبل المحددات و التجليات جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

3. جيجيك زروق مصالي الحاج وفرحات عباس دراسة تاريخية وفكرية مقارنة مجلة آفاق فكرية إعادة 2-3-2015م

4. رابح لونيسي بيان 1 نوفمبر أسس الدولة الوطنية الجذور الفكرية والمضمون مجلة المصادر لعدد سبعة

5. رحايلي حياة الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة مجلة المعيار مجلد 24 إعادة 49 2020

6. ساسي سفيان المثقف العربي إشكالية البحث عن النموذج مجلة آفاق العلوم العدد 10 ..2018

7. سلامي حجيرة مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر مجلة تاريخ العلوم مجلد خمسة عادت ثلطاش جوان 2020

8. عيسى بن قبي فرحات عباس ونضاله في مواجهة السياسة الاستعمارية داخل الوسط الجامعي المجلة التاريخية الجزائرية عادت خمسة 2017

9. عيسى ليتيم. صالح كليل قراء في آخر ما كتب فرحات عباس غدا سيطلع النهار .الملتقى الوطني الأول في الأبحاث و الدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسين سنة من الاستقلال محطة الاعتبار و التقييم جامعة الحاج لخضر باتنة .6-7 ماي 2013

10. فاطمة دجاج مع وقف فرحات عباس الاجتماعية والاقتصادية من خلال بعض أدبياته مجلة الأدب والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسم طينة الجزائر مجلد 13 عدد 26 2021

11. يخلف حاج عبد القادرأبعاد بيان 1 نوفمبر 1954 بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية واستراتيجيات المستقبل المجلة الجزائرية للسياسة والأمن المجلد واحد لعدد واحد جون في 2022

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء:

قائمة المختصرات:

مقدمــة.....6

الفصل الأول:فرحات عباس: أفكاره وتوجهاته 7

المبحث الأول: مولده وتكوينه الاجتماعي والثقافي.....8

1- مولده 8

2- تكوينه الاجتماعي والثقافي..... 10

المبحث الثاني: نشاطه السياسي قبل و بعد حرب التحرير 12

1-النضال في سبيل الادماج..... 13

2-فرحات عباس: الرجل الفيدرالي..... 17

3-فرحات عباس وحرب التحرير 19

المبحث الثالث: نظرة بعض زعماء الحركة الوطنية لفكر فرحات عباس 21

1- في مفهوم الأمة ومسألة الهوية الوطنية: 21

2-في التنظيم السياسي للدولة:..... 23

المبحث الرابع: التوجهات الفكرية والأراء السياسية لفرحات عباس من خلال كتاباته. .. 24

1-كتابات فرحات عباس في الصحف و الجرائد و التقارير 24

2-مذكراته الشخصية..... 26

الفصل الثاني: قراءة في آخر ما كتب فرحات عباس "غدا سيطلع النهار"..... 34

أولا: الدراسة الخارجية..... 35
ثانيا: الدراسة الباطنية..... 37
1-محتويات الكتاب: 37
2-أهمية وقيمة الكتاب..... 46
3-نقد أفكار وأسلوب المؤلف 47
الفصل الثالث: المحاور الأساسية في كتاب الوصية: " غدا سيطلع النهار" 52
المبحث الأول: الأفكار السياسية والإقتصادية 53
1-الأفكار السياسية: 53
2-الأفكار الإقتصادية 54
المبحث الثاني: الأفكار الإجتماعية والثقافية 57
الفصل الرابع: جزائر المستقبل في فكر فرحات عباس بين الواقع والتطلع. 59
المبحث الأول: فرحات عباس بين منطلقات الثورة وتطورات الأوضاع في الجزائر بعد الإستقلال. 60
1-أفكار فرحات عباس حول أسس الدولة الوطنية من خلال أول نوفمبر:..... 60
2-موقف فرحات عباس من تطورات الأوضاع في الجزائر بعد الإستقلال 63
المبحث الثاني: تطلعات فرحات عباس مع ما عايشته الجزائر بعد الاستقلال 65
1-الواقع السياسي: 66
1الواقع الاقتصادي 72
3-الواقع الاجتماعي:..... 74
الخاتمة..... 76

الملاحق 82
قائمة المصادر والمراجع 89
الملخص 99

الملخص:

. نتيجة للصراع بين قيادات الثورة حول السلطة وما عايشته الجزائر من أزمات في تلك الفترة أدى إلى تبنيها للأحادية الحزبية وفق نهج اشتراكي تم فيه احتواء المؤيدين للنظام وتهميش المعارضين و إقصائهم ويعد فرحات عباس من الزعامات التي عارضت النظام بعد الاستقلال وهذا لإختلافه معهم في نظم التسيير ما أدى إلى إستبعاده من سدة الحكم وحتى من التاريخ الثوري وأحداث ما بعد الاستقلال من منطلق أن المنتصر هو من يفرض رأيه في صفحات التاريخ غير أن النظرة الجديدة للإستقراء تاريخ في عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد أعادت فرحات عباس وأفكاره إلى واجهة البحث التاريخي .وعلى هذا الأساس تناولت العديد من الدراسات التاريخية شخصية فرحات عباس و مذكراته الشخصية من الشاب الجزائري إلى آخرماكتب :"غدا سيطلع النهار "و هو محور دراستنا لتتبع نضج فكرة الدولة الوطنية وفهم التصورات التي تبناها في منهاج بناء جزائر جديدة والوقوف على مدى فعالية البرنامج المقترح على الصعيد السياسي والاقتصادي

الكلمات المفتاحية: فرحات عباس – غدا سيطلع النهار – الجزائر

Summary:

. As a result of the conflict between the leaders of the Revolution over power and Algeria's crises in that period, it adopted unilateralism according to a socialist approach in which supporters of the regime were contained, opponents were marginalized and excluded. Farat Abbas is one of the leaders who opposed the regime after independence. This is because he disagreed with them in the systems of management Many historical studies have dealt with Farhat Abbas' character and his personal memoirs from the young Algerian to the otherHe wrote: "Tomorrow will see the day", which is at the centre of our study to track the maturity of the idea of the national State, understand the perceptions it has adopted in a new Algerian building curriculum and determine the effectiveness of the proposed programme at the political and economic level.

Keywords: Farahat Abbas - Tomorrow will dawn - Algeria